

رغيد النجاس

أبياتٌ عبرتُ سَمَان

ترجمة شعر معاصر من أستراليا ونيوزيلندا

رغيد النخّاس

أَبْيَاتٌ عَبْرَ تَسْمَانٍ

ترجمة شعر معاصر

من أستراليا ونيوزيلندا

أبيات عبر تسمان، ترجمة شعر معاصر من أستراليا ونيوزيلندا

الطبعة الأولى 2015

المترجم والناشر: رغيد النحاس، سيدني، أستراليا.

الغلاف والتصوير: رغيد النحاس

© جميع الحقوق محفوظة للمترجم. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه وتداوله إلكترونياً، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من المترجم الناشر.

Published by Raghid Nahhas,  
PO Box 242, Cherrybrook, NSW 2126, Australia.  
E-Mail: raghid@ozemail.com.au

Cover & Photography: Raghid Nahhas  
Printed in Australia by Five Senses Education  
First Edition 2015

**© All rights reserved.**

Apart from any fair dealing for the purposes of private study, research, criticism or review, as permitted under The Copyright Act, no part of this book may be reproduced or stored by any means, electronic or mechanical, without the written permission of the translator/publisher.

**National Library of Australia Cataloguing-in-Publication entry**

Title: Verses across the Tasman: Arabic translations of contemporary poetry from Australia & New Zealand / translated by Raghid Nahhas.

**ISBN: 978-0-9756872-5-3** (paperback)

Subjects: Australian poetry.

Other Creators/Contributors: Nahhas, Raghid, translator.

Dewey Number: A821.4

## مقدّمة المترجم

تيسّر لي بين عامي 2000 و2006 أن أقوم بترجمات شعريّة لأعمال أستراليّة ونيوزيلنديّة معاصرة، ونشرها في مجلّة "كلمات" التي كنت محرّرها ونشرها في أستراليا. كانت مجلّة محكمة نوزعها على بعض المهتمّين في الأدب في أستراليا وبعض دول العالم. ولهذا شعرت أنّ الترجمات لم تنتشر بالشكل الكافي ليتمّ تعريف القارئ العربيّ على هذه الأعمال التي نادراً ما يتيسر لها الانتقال إليه. أضف إلى ذلك شعوري أنّ فيها ما يستحقّ العناية والدراسة، أو على الأقلّ الاستمتاع بهذه الأعمال الإبداعية الحديثة من قبل القراء عموماً، ناهيك عن وضعها بين دفتي كتاب واحد، ما يسهّل المراجعة والبحث.

لم أكن لأتعرّف إلى الشعر الأستراليّ والنيوزيلنديّ لولا استيطاني في أستراليا، ومحبّتي للأدب بصورة عامة. وهذا ما يحفّزني أن أنقل إلى المتلقّي العربيّ ما أستطيع نقله.

تتشابه أستراليا مع نيوزيلندا في كثير من

عناصر تكوينهما الحديث، بما في ذلك تطوّر الشعر المعاصر المكتوب بالإنكليزية، لكنّ أستراليا تزيد مساحتها زهاء ثمان وعشرين مرّة، وسكانها خمسة أضعاف سكان نيوزيلندا. بيد أنّ النوعيّة الرائعة للشعر النيوزيلنديّ تظهر جليّة فيما اخترناه هنا. وكم حزّ في نفسي أنّ الشاعر النيوزيلنديّ جون أوكونر رحل منذ أشهر قليلة عن عالمنا دون أن يعلم بأمر هذا الكتاب. لكنّه كان واحداً من السبّاقين إلى دعم مجلّة "كلمات" بالمساهمة بأعمالهم، فهؤلاء من أهمّ حوافز جمع هذه الأعمال في الكتاب الحاضر.

من أهمّ القصائد التي جذبتني إلى الشعر الأستراليّ قصيدة "موت العصفورة" للأكاديبيّ والناقد والشاعر الراحل ا. د. هوب الذي يمثل مرحلة تسبق محتويات المجموعة الحاليّة، فهو المولود عام 1907، والمتوفّي عام 2000، وكان لي شرف مقابلته قبل وفاته بعام. وسبق نشر ترجمتي لهذه القصيدة في عدد سبتمبر 2011 من مجلّة دبيّ الثقافيّة، وقبل ذلك في كتابي "همسات الجنوب البعيد"، الذي ضمّ أيضاً ترجماتي التالية الواردة في هذه المقدّمة.

في مرحلة سبقت مرحلة هوب، كتبت ماري  
غيلمور (1865-1962) قصيدتها "تشبيه أبوريجنّي  
بليغ":

لا نبض في الأرض،  
لا حسّ بين الشجر،  
لا حراك في الفجاج؛  
العشب نار جافّة بيضاء.  
ثمّ لاحت في الأفق سحابة،  
وانهمر المطر الرشيق:  
مثل امرأة تعدو،  
تداعب النسائم شعرها.

ويمكن العودة بالشعر الأستراليّ إلى أغاني السكان  
الأصليّين (الأبوريجنّيّين) التي ترجع إلى آلاف السنين،  
وفيهما كثير من البلاغة والحكمة والتأمّل، وحتّى الحفاظ  
على البيئة. لكنّنا معنيّون هنا بالشعر المكتوب  
بالإنكليزيّة، وعمر أستراليا بشكلها الحاليّ كدولة  
سياسيّة تعتمد الإنكليزيّة كلغة أساس لا يتعدّى القرنين  
من الزمان، لكنّ تطوّر الأدب الأستراليّ، كموضوع  
أكاديميّ مميّز عن الأدب الإنكليزيّ، أمر يلفت الانتباه

نظراً لقصر تلك المدّة الزمنيّة.

كما أنّ بعض الكتّاب الأبورجينيّين كانت لغة أعماله اللغة الإنكليزيّة، مثلاً "كاث ووكر" التي غيرت اسمها إلى اسم ينسجم مع كونها أبورجينيّة فصار "أودجرو بني نونكال"، إشارة إلى القبيلة التي تنتهي إليها، كتبت بالإنكليزيّة، ومنها قصيدة "نحيب الصباح لأجل الموتى":

لطلوع النهار ضوء باهت

يغطّي الآن معسكر النيام.

أستراليّة عجوز أوّل من ينهض يتذكّر:

أوّل شيء كلّ فجر

تذكّر موتاك، وابك من أجلهم.

بهدهوء تبدأ النحيب

يستيقظ واحداهم تلو الآخر

يسمع يشارك في البكاء،

من أجل الموتى

كلّ المعسكر ينتحب،

الموتى المساكين

غادرونا إلى المكان المظلم:

في الذكرى باقين.  
كفى، الآن حياة،  
أشعل النار، الآن ضحكات،  
فاليوم الجديد ينادي.

وإن كانت أودجرو رائدة الشعراء الأبوريجينيّين  
الناطقين بالإنكليزية في وقتها، وكتبت تلك القصيدة  
بمرارة معاناة السكّان الأصليين الذين كرّست حياتها  
للدفاع عن قضاياهم، فإن هنري لوسون، الأوربيّ  
الأصول، رائد من رواد الشعر الأستراليّ، والمصنف على  
أنّه أهمّ شخصيّة أدبيّة في تاريخ أستراليا، يكتب أحياناً  
بطرافة متناهية، كما في قصيدته "كياسة ندّ":

ذات يوم نفذ التبغ مّي.  
عرف ندّ هذا الأمر عني،  
وأنّ في ذاتي عزّة  
تحال من طريقي بابه،  
وهو إن يكره كبريائي  
لجّمت كياسته عني عتابه.  
يا حسن شمائله لكنّ  
ما أنا بمتسولٍ وكم



كرهت إليه توجيه السؤال،  
فما كدت عليه أطرحه  
إلا التفت إليّ وقال:  
'لدي من التبغ الجديد  
جرب سحبةً،  
وأعطنا رأيك السديد!'

وما يلفت الانتباه أيضاً "العالمية" التي بدأ الشعر  
الأستراليّ (والنيوزيلنديّ) المعاصر يتّصف بها، نظراً لأنّ  
كثيراً من الشعراء يرجع إلى أصول من خارج القارّة  
الأستراليّة، حتّى لو كان مولوداً هنا. أضف إلى ذلك  
التعدديّة العرقيّة والثقافيّة التي تميّز هذه البلاد، والتي  
لا بدّ أن تلقي بنورها على ما يتفتّق به ذهن المبدعين من  
شعرائها.

إذن، ورغم بعد القارّة الأستراليّة الجغرافيّ، إلّا  
أنّ أستراليا شاركت العالم في أحزانه وأفراحه منذ أن  
وجدت كدولة بشكلها الحاليّ. هذه المشاركة أدّت في  
بعض الحالات إلى التضحية بعدد كبير من أبنائها حين  
خاضت حروباً مع الحلفاء، تشاركها نيوزيلندا ضمن  
التحالف المعروف بـ "أنزاك".

وبالطبع فإنّ التبعيّة السابقة لبريطانيا، والانضواء تحت التوجّه الغربيّ العام، والتوافق الرسميّ مع السياسة الأمريكيّة في كثير من الحالات، قد تحجب عن المراقب في الشرق الأوسط كثيراً من مشاعر الشعب الأستراليّ خصوصاً الطليعة الفكرية منه التي لم تخضع لعفن الموروث السياسيّ القائم على فكر الإمبراطوريّة القديمة، أو على الأقلّ الفكر الاستعماريّ المهيمن.

ونعتقد أنّ جينيضر مايدن ولوينز ويكلينج، الواردة بعض أعمالهما هنا، مثالان عن عدد من المفكرين الذين يشكّون ضمير أستراليا الحيّ. فهذه الطليعة تسعى بالوسائل الخلاقة المتاحة لها إلى التعليق على أحداث العالم مهما بعدت المسافة لأنّ الضمير الإنسانيّ لا حدود جغرافيّة أو عرقيّة أو ثقافيّة له.

أما الأستاذ الدكتور مانفريد يورغنسن، فهو من أفضل الأمثلة (ونؤكّد أنّنا لا نعني الحصر مطلقاً) عن المهاجر القادم إلى أستراليا، الذي استطاع أن يكون جزءاً لا يتجزأ من وطنه الجديد دون أن يتخلّى عن إرثه الأوروبيّ، بل جنّده لإغناء الثقافة الأستراليّة، وهو بذلك مثال راق للتعدديّة الثقافيّة، يكتب وينشر بأكثر من لغة، معطياً كلّ ثقافة حقّها، ومستفيداً من تجارب

الثقافات المختلفة.

أشكر جورج الهاشم، وسوسن مدينة، وجولي لايبخ،  
وكارولان فان لانغنييرغ، ورغداء النحاس-الزین علی  
مداولاتنا المفيدة حول بعض شؤون هذا الكتاب.

رغید النحاس

أيلول/سبتمبر 2015

# المحتويات

## مقدمة المترجم 3

### جون إنكارناسا

أيّ جزيرة هذه؟ 15

### جون أوكونر

القَصِيْدَة 19 طَرِيق فِرْسَاي، لوفِسِيِين 20

أَسْوَد وَأَبْيَض 21 العَسَّالَة الدَّوْرَانِيَّة 22 البَالُون 24

### مارغريتا برادستوك

مُتتَالِيَة كَايِب بَايِرُون

الْمَنَارَة 25 السَّفِينَة المَقْلُوبَة 28 أَغْنِيَة الحَوْت 30

### ليون ترينر

مِن هَذِهِ الأَرْض 33 مِّن القِمَّة 34

حَرَكَة المَرُور فِي جَاكَارْتَا 36 تَسَلَّق الرِّئُوءَة 37

حَدِيقَة مَارْتَا 39

### بريوني جاغر

تَفْتَحُ اللَّيْلُك 41 قَرُطَاسِيَا 42

### جان دين

السَّبْرُ وَالْكَذْح 43

## **فيث دو سافينييه**

المُتَفَرِّجَة 45

## **ايفنا ساليس (ايفنا هورننخ)**

وَجَع 47 انعكاسات 48

## **كلاريسا ستاين**

حكم مؤبّد 49 أخبار اليوم: أزهار زيتون، تتفتّح. 50

أرشيف الأمل 52 لا أخوض هذه الحرب 54

صيف هنديّ 56 فوق أفغانستان 57 خسارة 58

## **هيوثر ستيوارت**

لِحْظَةٌ قَمَرِيَّةٌ 61

## **ريه سكستون**

الطائرُ القيثاريُّ 63 سُكوت 64 مارالينغا 65

## **أدريان سيزر**

أرْبَعُ صُورٍ ذاتِيَّة 67

## **جون شبرد**

غُبار 75

## **غليندا فوكس**

الدُّخُولُ فِي العَسَقِ 77 أسهلُّ مما ظننّا 79

حَسَارَةُ الكَلِمَاتِ 81

## **رون فيكرس**

حينَ حَرَجْتِ مِنَ الصّفحاتِ 83

## فيونا م. كارول

تسلق السور 87

## ليات كيربي

حمام 89 وراثه 90 ثقوس عيني للوز 91

تغيير 93 حديث الصمت 95 انتشار الصفار 96

## جيليان كيلي

مخجبات مسقط 99

## كارولاين فان لانغنبيرغ

ديمقراطية 101 فنجان 109

## جولي لابيرغ

انتزاع الجلب 111 تأطير الماضي 112

منظر طبيعي 113 في يومها الأخير في المنزل 114

عذراء الجليد 116

## آن مارتين

صقيع 119

## جينيفر مايدن

ليبق الغطاء محكماً: تأملات في حرب الخليج

فكرة عظيمة 121 لسنا بهذا الرخص 122

ليبق الغطاء محكماً 124 دودج 125

دفن قبل الأوان 127

## **بول نوبل**

حديقتنا 129 بيروت 130 مَرثاة أبوريجينية 131

## **جان هتشيسون**

السجن المؤبد وقت طويل جداً 133

جبال من أجل جَوَال 135

## **بول هيزرينغتون**

الشَّجَرَة المتسلِّقة 141 وأصحو 143

بسبب الغياب 144

## **كريس والاس-كراب**

التفكير بأوميو 145 خَصَاؤُ دُونَ صَدَى 146

أعضاءٌ كإبحة 147 العفريت المحتار 148

مُكْتَنَزٌ كاللحم 150

## **لويز ويكسينغ**

يقظة الصباح 153 هنا، وهناك 157

المكتبة الوطنية، بغداد، 2003 160

## **مانفريد بيورغنس**

منتصفُ الليل 163 الصوتُ الكسير 164

جناح الإصابات، وسط مانيفلا 165

سباحة ظهريّة من أجل روبرت 167

**المترجم 169**

جون إنكارناسا

## أَيّ جزيرة هذه؟

أكاد لا أعرفك يا تيمور، يا بلد ولادتي:  
لكنني أحزن لموتك كالمجنون.  
سلبوك وأخذوك  
وما زالوا يدعونك تيمور!  
لكنك ما عدت تيمور.  
لأنك لن تقبلي هذا السلب.  
لست عشيقة بل حبيبة،  
فحين لا يكون قلبك في مكانه،  
يستسلم جسمك المنهك ويذعن بصمت  
لطعن العصا والمجرف والقضيب.  
فإذا كان الوقت ملائماً، يقع الحمل  
كما تُلقح الأبقار باليد دون اِكتراث.  
ما الوطن دون شعب؟



ما المرأة دون حبّ؟  
أُناسك في بلادٍ أُخرى؛  
أمّنون بلا وطن مصدومون بالذنب،  
تنعكس أناهم في شظايا البلّور المكسور  
وأبناؤهم غير شرعيّين من رجالٍ بلا أرواح.

تيمور! ماذا أسمّيك الآن  
في خلوة صلّاتي؟  
لن أفكّر في نزيّفك وموتك  
وقت المخاض —  
على يد قابلات سفّاحات  
(مع أنّي أعلم ذلك).  
لن أفكّر بجنينك الوحش،  
خاب حملة فولد جهيضاً  
(رغم أنّ هذا التفكير يسعدني).  
سأحاول أن أمّجّي من ذاكرتي  
وجهك الجزائريّ البيّ الدافئ،  
إكليلك الغار الأخضر الحيّ،  
ثديك الفخورين المصوّبين نحو السماء،  
بطنك وساقيك المغسولة اتفاقاً

بالبحر الذي حملك.  
سأتظاهر أنّه ما سبق لك وجود،  
وإنّ زرتك ثانيةً،  
سأسأل بكلّ ما لي من براءة  
'أيّ جزيرة هذه؟'

جون إنكارناسا شاعر، من أصل تيموريّ، يعيش في سيدني، أستراليا. يشارك في مؤتمرات وندوات شعرية متنوّعة. نُشر الأصل الإنكليزيّ للقصيدة أعلاه كالتالي.

**John Encarnação.** The original English version of his poem *What Island is This?* was published in *Canberra Times*, *Correio Portugues*, *SCOPP* and *Koori Bina*.



جون أوكونر

## القَصيدة

طبعاً، إنَّها قصيدة - فقط لو  
تنظر إلى الخليج، كيف يمتدُّ نحو الرؤوس.

إنَّها قصيدة لأنَّ الشمس تضيء النهار  
وأنت تختار بقعة لتجلس تحت الأغصان.

موجة ترغي فوق الرمال،  
ولأنَّه يومٌ تذرّوه الرياح  
تحسّ بالرضا ذ اتجاه وجهك -  
هناك ارتفاع، وانخفاض؛  
قصيدة فيها قد تغرق.

## طَرِيقِ فِرْسَايِ، لَوْفِسِيِّينَ

رَسَمَ بِيَسَارُو هَذَا الْمَشْهَدَ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْأَقْلِّ.  
يُمْكِنُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الْأَمْرِ كَذَلِكَ.  
فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى صَفَّ أَشْجَارٍ عَلَى  
كُلِّ جَانِبٍ مِنَ الطَّرِيقِ،  
فِي الثَّانِيَةِ تَقَلَّ الْأَشْجَارُ وَيَزِيدُ الضُّوْءُ—  
وَهَذِهِ طَرِيقَةٌ ثَانِيَةٌ فِي النَّظَرِ.  
كَلَّمَا نَظَرْتَ إِلَى الْعَالَمِ تُغَيِّرُهُ قَلِيلًا.  
حَقِيبَةُ سُودَاءَ، كَوْمَةُ أَطْبَاقِ،  
مَهْمَا تَكُنْ تَصْنَعُ مِنْهَا أَغْنِيَةَ،  
مِثْلَ الشَّعْرِ اللَّامِعِ الطَّوِيلِ لِرَاقِصَةِ مَحَلِّيَّةِ.  
فِي دَوَّامَاتِهِ تَرَى امْرَأَةً عَجُوزًا،  
مَنْحَنِيةَ الظَّهْرِ،  
تَأْكُلُ (مِثْلَ مَانْدِيلِيَسْتَامِ) مِنَ النَّفَايَاتِ.  
تَأْكُلُ الضُّوْءَ.

# أَسْوَدٌ وَأَبْيَضٌ

(مهداة إلى السجناء بغير حق)

يمكنك النظر هنا  
طالما شئت -  
بعض الغبار والحجارة -  
والعقاقير  
في أيّ يوم من السنة  
على جانب الطريق  
قطعة ثابتة من السواد والبياض  
تنتظر الصقور  
وركابهم آخر جامد  
تحت شجيرات الماكروكاربا  
عالقٌ للحظة تطول  
أمام ضوء الشمس الغامر  
نقطة التفاف الدرب نحو السجن  
مألوفةٌ كأنّها  
أيّ شيءٍ في أيّ مكان  
فيه أشغالٌ عامّة

بيد أنك تعلم أنّها ليست كذلك -  
مخلب من الأسلاك،  
وبضعة ملاحظات موشّحة بالرصاص  
ومزيد من الغبار... ومع هذا  
ومع هذا على طول الطريق  
تتناثر الأزهار البرّيّة  
في الربيع

## الغَسَّالَة الدَوْرَانِيَّة

أخلصت أمّي للعدراء  
كثيراً

الرجال (بما فيهم المسيح العظيم)  
لهم استعمالهم بلا شكّ  
لكنّها أساساً استعمالات خارج المنزل  
يستخرجون البطاطا،  
يدهنون الفراشة الخشبيّة

يقطعون الأشجار.  
النساء، من ناحية أخرى  
"تَفَهَّمْنَ". ومن هنا جاء  
دور مريم: مثقفة، كريمة،  
ليئة العريكة، سوية.  
حين أرادت الراهبات  
غسالة دورانية  
سألن أمي أولاً  
أن تطري قلب المونسنيور  
نحوهنّ...

هذا ما فعلت، لكن ليس  
دون تدخل العذراء المباركة-  
حتماً كانت تفهم في الغسيل.



## البالون

إمشِ في الطريق في يدك مغلفان.  
هذا أمرٌ قد تقوم به أو أنك لا تقوم.  
لعلّ الرياح تهبّ، أو أنك تتعثرٌ بحجر أو اثنين  
في القناة حين تمرّ. ربّما كان الوقت ليلاً.  
الثابت الوحيد هو ما تحمل معك—  
شكلٌ شيءٍ لا تفهمه. أحياناً ثقيل كالكرة،  
وأحياناً في خفة البالون.  
عندها تشدّه بخيط قصير.  
تخاف أن يطفو بعيداً عنك ويتركك بلا شيء.

جون أوكونر (1949-2015) شاعر من نيوزيلندا. القصائد الحالية هي من مجموعته الشعرية الخامسة، كما يلي.

**John O'Connor** (1949-2015). His poems *The Poem*, *The Versailles Road- Louveciennes*, *Black and White*, *The Rotary Washer* and *The Balloon* are from his collection *A Particular Context*, Sudden Valley Press, 1999.

مارغريت برادستوك

## مُتتالية كايب بايرون

### المنارة

'بقعة مناسبة مرتفعة عن الأرض تقع إلى شمال-غرب، وتغطّي مسافة ثلاثة أميال،  
سَمَّيْتُ هذه البقعة كايب بايرون، ويمكن التعرف إليها من طريق جبل رائع مرتفع القمة  
يقع إلى الداخل...'

مذكَرات كوك

تسرع ال/ينديفور

مع الرياح الجنوبيّة الشرقيّة

تنتفخ أشرعتها بالرياح،

لا تغريها النجود الخضراء

ولا مياه الوديان العميقة

التي نحتها انهمار الحُمَم،

أطلق كوك عليها اسماً

وتابع إبحاره.

ترك الأمر للحرقاه رينبو  
لترسم خريطة المياه، والخليج  
والجروف المرتفعة الباهرة،  
ربانها يحلم بإرساء مأمون.

هذا الرأس استوفى حطام السفن،  
التي ضربت في الأعماق الخضمر  
وبرقع البحر اللميع —  
دقة مركب، ناقوس سفينة  
مطروح على صخور جوليان،  
يطنّ بقصّته،

هيكل سوفيّت المقلوب  
قبرٌ حيّ،  
ميراندا،

الشراعية وليام،  
السكّونة/إنغليس، س.س. وولنغبار،  
تغرا وغيرها،  
اختفت دون أثر.

وثبت الحلم،  
منارة، ميناء آمن،

وموعد إطلاق أخير.  
الوليمة استهلكت  
دون ضيوفها المحترمين  
(الباخرة راسية في الخليج)،  
شربوا خمرة البرغندية يوم الأحد،  
دون اكتراث،  
عوضاً عن تحطيمها على البرج.

نصول ضوء تومض  
وتكسف الظلام،  
طاحونة تدور  
أو دهوژ تمر،  
والقمر القديم معلق في السماء  
مثل عدسة ساترة  
أشدّ شحوباً.

## السفينة المقلوبة

شاطن بيليندجل 1849

تنساق أمام العاصفة  
ثمّ تنقلب سفينة سويقت  
وهي تعبر السدّ،  
يجرّها المدّ جنوباً،  
فتغمرها الأمواج المتكسّرة.

البدن المقلوب

لمركب على الرمل  
كأنّه الصّدفّة المطروحة،  
نوتّي، ذو حجرات،  
أو أنّه كبسولة زمان  
أحكم إغلاقها منعاً للتغيير،  
محبوسة في ماضيها.

خرجت حملة إنقاذ،  
طرق المهتمّون بخشب الأرز، بويد وكينغ،  
على جانب السفينة،

مجرّبين، للتفقد فقط،  
ربّما مثل النادمين التائبين  
على أبواب السماء  
وسمعوا طرق الجواب،  
كأنّ القديس بطرس  
أضاع المفتاح.

مدفونان، نجا رجلان،  
مستعدّان فوراً لطح  
الصدّفة النامية،  
وهما يسمعان،  
مرّة بعد أخرى،  
شدّ البحر الخفيف.

## أغنية الحوت

بايرون وإيلينغ كومباني 1954-1962  
(شركة بايرون للحواته)

بيرونند 1 كان مركب دورتيه...  
عليه مدفعي قوي النظر،  
والحوت هدف سهل.  
لا قوارب تجديف موبى ديك  
أو حراب صيد،  
ولا 'تمهل حتى تنفث'  
لا فرصة للهروب.  
مربوط إلى جانب المركب،  
بعيداً عن أسماك القرش،  
فصي الذيل قُطعاً...  
في البحر ألقيا،  
نُفخ الحوت بالهواء  
مثل لعبة قابلة للنفخ،  
ورُفع على منحدر القُرْضَة  
إلى سطح شاحنة السكّة  
يسحبه محرك صغير، ذي غرين فروغ،

وكأنه يوم عيد.  
ذهب لحم الحوت  
لصناعة أغذية الحيوانات الأهلية،  
عُلب في صوان زركونيّة، جُمّد بسرعة  
وصُدِّر إلى إنكلترة،  
طُرح البِلين،  
ما عاد يصلح كعظم للحوت.  
حين ترقص الحيتان الحدباء  
تهتّر الأرض.

تتّجه شمالاً لقضاء الشتاء  
تثب وتُحِفُّ أذيالها،  
وتتقلّب قُدماً في غوصها  
وفصوص الذبول ترتعي في الهواء  
إن طُبعَت بصماتها، لا يتماثل اثنان.  
حناجرها مثنوية  
تمتدّ مثل الأكورديون  
حين يسحب الحوت ماءً،  
والرأس والزعانف الصدريّة  
مرصّعة بالبرنقيل،



تغنيّ الحيتان أغنية معقدة  
عن منحدرات الزجاج  
في القطب الجنوبيّ،  
بلانكتون وكريل  
ومواطن الاستيلاذ في الشمال.

د. مارغريت برادستوك أكاديمية وشاعرة أسترالية متميزة بتطرقها إلى الوصف العمليّ الدقيق للوقائع الحياتية. تتطرق مثلاً في قصائدها هنا إلى بعض المشاهد التاريخية من حياة أستراليا وقصة اكتشافها على يد الكابتن كوك. تذكر أسماء السفن، والشركات، والمواقع، وتتعدى ذلك إلى وصف حيويّ للإبحار، للاكتشاف، للكوارث الناجمة، للجمال الطبيعيّ، لقسوة الطبيعة، وحتىّ لعملية صيد الحيتان. وهي بذلك تسجّل تاريخ أستراليا بتفاصيله الواقعية، وبطريقة جمالية سامية باستخدامها الشعر.

**Margaret Bradstock.** An earlier original English version of *Cape Byron Lighthouse, The Upturned Ship* and *The Whale Song* was published in *Kalimat 1*, March 2000. They are presented here as *Cape Byron Sequence* that won third prize in the Banjo Paterson awards, June 2000.

ليون ترينر

## من هذه الأرض

نترك أحذيتنا عند الباب  
وندخل هذا المكان حفاة الأقدام  
لنجلس على حوافّ الأرض.  
خلفنا، عبر الجدران، والأشجار، والغيوم  
تومض الرياح الموسميّة مثل فكرة  
يصعب التصريح بها  
لعظمتها.  
أصواتنا تملأ هذا المدى  
بالترانيم والاحتفاء والصلاة  
فلا هي ذكرى ولا هي وداع:  
نجاهد هنا لنخلق محصّلة أطول  
نتمّى لروحها الانعتاق.  
لتكتمل، لا بدّ أن  
ننثر البتلات عندما نغادر.

نمض، نمذّ إيدينا لمصافحة الآخرين  
نتمنّى لهم السلام.  
في الخارج تكتظُّ الأشجار الباسقة  
يحرّك النسيم كلّ ورقة من أوراقها.

## من القمّة

لنمسكها طالما تدوم.  
من هنا، حبلٌ  
يقتفي إثرَ جبل  
ينتثر عبر السهل،  
تطارده العواصف.  
بسرعة، تختفي  
كلّ بلدة وكلّ مسكن وراء الغيوم.  
هنا، عشب القصب المكتظّ  
يشاركنا الرياح المتغيّرة؛  
تبدأ الغيوم بالصعود: تتلوّى أولى الحبال،  
تنفتل، تنبرم ثمّ تواصل الرّفْع... دائماً ترفع،

وتندفع إلى الخواء...  
بينما تجتاح الرزمة الثخينة  
كلّ مرتفع ونتوء وصدع.  
يجب أن نهبط عبر عالم الشواquil المحلّقة،  
سديم يقطر، جروف وغابات  
تغتسل بالضباب.  
صدى طلقة مسدس  
يصلنا من الأسفل البعيد.  
يخيّم السكون على السحابة، إلى أن  
تحطّم قرقعة طلقة حادّة ثانية  
رَهبة الطلقة الأولى،  
فكرة غامرة:  
حيث يتواجد الصيّادون  
تتواجد الفريسة.

## حركة المرور في جاكرتا

حين تَوَقَّفنا لحظة،  
ارتفع فوق الرصيف قضيب خيزران  
ملفوف بشريط ذهبيّ  
من طرف لطرف  
علّقوا عليه فانوساً من  
سعف النخل الذهبيّ،  
حام فوق رؤوسنا ليدلّنا أنّ  
في ذلك التجمّع المهيب للأنفس  
تَدْر زوجان حياتهما.  
زواج. كلّ العالم يجب أن يعرف.  
عبرنا الشارع.  
جانبنا، امرأة تجلس على القارعة  
تدفع وجهها في الطفل الراقد على ركبتها.  
استغرق واحدتهما في الآخر، وحدهما  
يتشاركان في تلك الحقيقة التي  
لم نستطع تقاسمها.  
فراشة أمامنا، مثل ورقة صفراء

ترفض أن تسقط من الحياة،  
رفرفت جانباً، للأعلى، للأسفل،  
وركبت الجوّ المشوب بالرمال.

## تسلّق الرَبْوَة

يلامس العشب النديّ ساقِي برفق  
وأنا أتسلّق الربوة هذا الصباح.  
حولي جذوع مَيْتة، صلبة، ساكنة،  
أذرع تعانق الأجواء، حطب متفحّم  
ينسحق تحت وطء القدمين.  
أوراق جديدة زاهية الاخضرار،  
تغطّي الأشجار الواقفة،  
تتسلّق الجذوع لتملأ الشقوق،  
تغسل فتريح كلّ طرف محترق  
وتخرج الكناغر الرماديّة،  
تتبعثر كأنّها الظلال التي  
تطرحها الغيوم حين ترتفع.

تزدهر الصخور،  
على حساب الأشجار،  
تزيح الأعشاب جانباً  
إلى أن أقف في قمة الربوة،  
عابر السبيل الذي  
يحدّق إلى الربى الأخرى:  
لا تتماثل اثنتان  
على مدّ البصر،  
كلّ ربوة جروحها تكشّفت،  
تتطلّع شوقاً لتندمل،  
تتساءل متى  
تأتي الضربة القادمة.

## حديقة ماريًا

بين عاصفة رعدية وأخرى  
تربطين نباتات البندورة.  
تفرز أوراقها رائحة قويّة  
في الجوّ الساكن  
بينما تتدفّق الأرض.  
محاليق بأزهار شاحبة تحيط بكِ  
وتمتدّ لتمسك بكِ خشية أن تقعي  
حين تلتقط أصابعك  
فاصولياء العريشة الأولى.  
كلُّ يفهم هذه القاعدة: في التعاون شفاء.  
تجمعين بندورة لامعة في ثنانيا مئزرك.  
تشابك أصابع الفاصولياء الخضراء  
مع أصابعك.  
تمشين يداً بيد  
مع روح هذا المكان.



ليون ترينر شاعر أستراليّ يقطن في منطقة العاصمة كانبيرا. نشر الأصل الإنكليزيّ للقصائد الحاليّة كما هو موضّح أدناه.

كتب الشاعر "من هذه الأرض" بعد جنازة زميلة له على مقاعد الدراسة وسط جاوة في إندونيسيا عام 2002، ماتت فجأة. ولقد أثار الاحتفال الجنائزيّ، بطقوسه المسيحيّة الإسلاميّة، على الشاعر. كتب "من القمّة" بعد تسلّق بركان خامد، ومراقبة الشمس تشرق على سهل مليء بالبراكين. و"حركة المرور في جاكرتا" وصفّ مباشرة لحدث في تلك العاصمة المزدحمة، فهما تمثيل لدورة الحياة التي تبدأ بالزواج، ثمّ الإنجاب (المرأة على الرصيف مع الطفل)، ثم الموت (الفراشة التي تمثّل الروح المحلّقة تحت رحمة الجوّ). قصيدة "تسلّق الربوة" تتناول مشهد الروابي بعد حرائق كانبيرا. أمّا "حديقة ماريا" فكتبها الشاعر قبل مدّة قصيرة من وفاة زوجته ماريا في نيسان/أبريل 2004.

### **Leon Trainor.**

The above poems were published in their original English in *Quadrant* as follows.

*From This Earth* and *From the Summit*, December 2002.  
*Climbing the Hill*, March 2004. *Jakarta Traffic* and *Maria's Garden*, September 2004.

بريوني جاغر

## تفتح الليلك

أزهارك آلاف مؤلفة

تراقص النسيم

تتمايل ناعمة

مُرْقَشَة بعطر نور الشمس

المُسْكَر:

سيمفونيّة لون

أرجوانيّة

تتألق ثراءً وامتلاءً،

كلّ زهيرة

صغيرة

نعمة منمنمة

تسبّح الله.

# قرطاسيا

أزهارٌ

زرقٌ

أزرق

غامق

داكن

تغطّي الشجيرة الداكنة الاخضرار:

ثوبٌ

أوبراليّ

غنيّ

بزرقته

مرميّ على كرسيّ أخضر.

بريوني جاغر شاعرة من أوكلاند، نيوزيلندا. نشرت أربع عشرة مجموعة شعرية، وخمس قصائد طويلة. القصيدتان أعلاه من مجموعتها "حديقة الحب" التي تتناول كن قصيدة فيها نبتة معينة.

**Bryony Jagger.** Her poems, *Lilac Blooms* and *Hydrangea*, are from her collection *Garden of Love*, Heartbreak Publishing, Auckland 1990.

جان دين

## السَّبْرُ وَالكَدْحُ

(كارديف، ولاية نيو ساوث ويلز الأسترالية)

ثمة صلوات بعيدة بين بلدي كارديف،  
وسالفتها في ويلز البريطانية.  
هذه عقولنا تترنح على أنغام خفيّة،  
إِسْبِرْ وَاكْدَحْ. اسْبِرْ، وَاكْدَحْ.  
في مكان ما، تربة وفحم، تراكما بعلوّ التلال  
لا زالت هناك، رغم شفافيّتها مع الزمن  
الذي مضى ويمضي.  
أما أبان ذلك التلاشي،  
والقعقعة، والقصف،  
حين اهتزت الأرض عام 1989،  
أعمق مخاوفنا إذ تذكّرنا  
تلك الصدوع المنسيّة؟  
توقّف الوقت، وحين شعرنا به، سقطنا

في أنفاقٍ محكمة التفرغ،  
تكاد تخلو من الهواء.  
رأينا وميض السواد في بقايا العروق  
سمعنا شظايا أغاني العمل  
نضيض سقسقة الجرذان، وأناتٍ  
تصاحب التجمّعات؛ يتردّد صداها  
في كلّ مَهوى منجم، تدرّب تتقاطع  
ثمّ تتوقّف عند جدارٍ معلّق.  
امتصاص يقرقر: /سبر، واكدح.

جان دين شاعرة من كارديف، نيو ساوث ويلز، أستراليا. تلقّت عدداً من الجوائز الشعرية، وهي ناشطة في الجمعيات والمنتديات الأدبية. في القصيدة هنا مقارنة تبرز التماثل بين وضع كارديف الأسترالية، وكارديف في منطقة ويلز البريطانية من حيث نشاط مناجم الفحم والكوارث المرافقة لذلك. القصيدة نشرت كما يلي.

**Jan Dean.** The original English of her poem *Search and Toil*, was published in *Poppy Seeds and Laurel Tree*, Papyrus Publishing 1997, and in *Blue Like Tea* anthology, Five Islands Press 2000.

فيث دو ساقينيه

## المتفرجة

لم توقظني هذا الصباح.

تهمس اسمي عادة،

ليبدأ يومي برؤية وجهها،

لكنني صحت وحدي هذه المرة:

نصف نائمة أخشى أن أبعثر

الدفء الذي يغطيني

لأتي دون أن أنظر علمت

أن الثلج غطّ النوافذ.

مثل التحري، وكلّي أذان صاغية،

تتبعها تنزل السلم، تنقل خطاها الخفيفة

بين نقر الخشب وصرير المشمع على الأرض.

أحسها تنحني، تقبض على ملابس باردة

تفتح باب الموقد الذي يصير

يدان ثابتتان تخطفان حطبة من الكومة  
تفرقع، تططق الحياة في اللهب  
يئزّ قبل سماعي رنة إغلاق الموقد.  
عوت الخزائن الخشبيّة  
شدّت القدور المعدنيّة الباردة  
طشّ الماء الجليديّ المسحوب ثمّ انغمر  
نفث البخار المغليّ فوق الموقد.  
لأوّل مرّة أرى كيف يتمّ كلّ هذا  
كيف نسكن أفكارها.  
والآن اصطحبها  
حتّى لا تكون وحيدة.

فيث دو سافينييه تحمل شهادتي ماجستير في الآداب والكتابة. نُشر شعرها في أستراليا والولايات المتّحدة، والإذاعة، وعلى الإنترنت. نشر النّصّ الإنكليزيّ الأصليّ للقصيدة أعلاه كما يلي.

**Faith de Savigné.** The original English of her poem *The Onlooker* was published in *Kalimat 1*, March 2000, Sydney.

إيڤا سالييس (إيڤا هورننغ)

## وَجَع

أنا كتابك الأثير

لكنتك لم تعد تقرأ

أنا حلمك الأحلى

لكنتك لم تعد تنام

كيف تُريح وجعي؟

أنا منزلك الأفضل

لكنتك أضعت المفتاح

يهتز وتر القوس مع غناء الريح

حين تناولني سهاماً

لأرميك بها

كيف مستنزع الوتر؟

كيف تكسر سهامك؟

كيف تنهي هذه الأغنية؟



## انعكاسات

تحت سطح البركة سمكتان  
تحت الانعكاس تسبحان  
تتوازيان أو تتلاحقان، تقترنان، مرئيتان، مخفيتان  
مرئيتان بوميض الذهب والذهب  
تحت كتلة من زنابق الماء  
تحت الملاذ تختفيان  
في الأزقة الملتقمة الساكنة بالودّ تومضان،  
وتُلطَّفُ الوحدة بجسّ الندب،  
وتُكسب المعاني بسبر الجراح،  
أنا دائماً على هذا الطرف أو خارج شيء ما  
لو أنّ زائراً لمح في بركتنا  
صورهما المنعكسة  
هل يكتشف الصفاء الذي يجمعنا؟  
متوازيان أو متلاحقان، مقترنان، مرئيان، مخفيان؟

د. إيڤا سالييس (إيڤا هورننغ) أديبة وأكاديمية لها روايات نالت جوائز هامة.  
Eva Sallis (Eva Hornung). Her poems *Bitterness* and *Reflections* were published in *Kalimat 1*, March 2000, Sydney.

كلاريسا ستاين

## حكم مؤبّد

أنا حاجّة على مسار الكآبة  
كلّما مررت بمكتب الارتهان يرافقي  
خوف طفل صغير يمشي في ممّر.  
ذلك الجزء من جملة كنت أحاول أن أتذكّر...  
صورة الزفاف لذلك الجزء الضائع...

كان هناك ذلك الأريج الحلو للشموع المضيئة،  
للمرّ والبخور.

وكان التمشّي لأعلى التلال،  
يوم صيفيّ دافئ، يجتمع الزوّار،  
الراهبة، تُرحّب. برودة الكنيسة معتدلة.

إنّه في أيّام عيد الميلاد إذ ترنّ أدراج النقود  
أتذكّر الحديقة؛ الصيدلانيّ يطري على  
النباتات: "بلموناريا أوفيشيناليس" المنمّشة،

البقدونس، الصعتر، البقلة،  
أزهار الكبّوسين الحمر الداكنة...

ورائحة الأزهار الصفّر الطيّبة، الطيّبة.

دامت الصداقات فصول صيف كثيرة،  
تحدّثت الرسائل عن الفرح بدل قضايا العالم.  
كان هناك الحصاد، البذار،  
والكبر...

ذات صباح، استيقظت باكراً.

## أخبار اليوم: أزهار زيتون، تفتّح.

عبر البحر،  
طلوعاً إلى الشمال،  
وجدت أخيراً الدافع  
لأصوّر  
ما أعلم (سرّك)  
في رواية ديكنزيّة.

بالنتيجة،  
يدور الكلام حول جريمة قتل.

بالنتيجة،  
الكلام  
لن يمحو ما رأيت

في عينها

(مازلت أرى)

حاولت إنقاذها  
من الظلام،  
لكنّ الوغد—  
الوغد:

منقذ القانون  
لا ينظر داخل النفوس،  
لم ينظر إليها  
ليميّز ألمها.

أزهار زيتون، تتفتّح.  
تضيق حيوة في عمليّة  
تقليب صفحات صانعي الكلام.

الأفكار، مثل الزيتون،  
بحاجة للعلاج.

أزهار زيتون، تتفتّح.  
الليلة،  
ليلة أخرى، باردة مبلّلة،  
أنا أنتظر  
لأسمع  
السكون ينادي.

## أرشيف الأمل

في الأمس، مشيت إلى أرشيف الأمل،  
حيث أخذوا بصمات أصابعي،  
ابن حقول الزيتون والنواعير،  
ابن الجبال والكثبان الرملية،  
ابن حقول الأرز،  
ابنة ولادة بتولية.

رأيت هذا الوجه غداً،  
قال واحدهم للآخر، وأكملوا  
الحديث عن المباراة النهائية القادمة،  
‘سوف يُغلب "النسور"،’  
حتى لو كنت لا تستطيع غلبة هذا الطائر.

في الأمس، تدرّبت على عناصر  
المشكال البشريّ في أرشيف الأمل.  
غني الحياة المختزل إلى أدنى الحقائق  
أجبرني على الاستسلام.

في الأمس، استقيت سلطتي الروحية  
من أرشيف الأمل على الرغم من أنّ أمل  
خرجت كالنحلة تتغذى، تأكل جذور الحضارة،  
رغم السلطة تسفعي  
بعلامات وحشية.

وأنا أسبر أغوار أرشيف الأمل  
اخترقت اسم إله عنيف  
كان يكدّس أرض الأموات  
بعد كلّ مهرجان خنازير جديد.

في الأمل، في أرشيف الأمل،  
لا بد أن تملكيني رؤيا أمل.

## لا أخوض هذه الحرب

كطائرٍ صغيرٍ يهاجم هرة  
بشراسةٍ أبعد سيء الأحلام عني.  
لا أخوض هذه الحرب.  
فأنا لا أسمع صرخات العذاب  
من فم النساء والأطفال.  
إنما أسير في مدينة الشظايا  
حيث أضعت وشاحي الحريري  
حين استعملته رقاً  
أسجّل عليه أفكاراً تضيق ولا تنتهي  
بأكثر من لغة واحدة.

مدركةً أنّ الصنوبريات تحيط بي،  
كنسيجٍ مُهَرَّبٍ بين كتل الحجارة.

أمرٌ ببعض منعطفات،  
أقام اللاجئين فيها أكوأخاً  
من علب طعام الحيوانات المدلّلة  
وسقفوها بالبِطانات الفضّية  
لصناديق صواريخ سكود.  
ما من رجلٍ بينهم.  
لم يبق لهم من مُلكِ سوى النفس  
التي تهب هديّة الصداقة.

أبتسّمُ للوجوه المنحوتة  
وأفكّر بطرائق تحضير الشاي المثلّج،  
بالمرأة الدؤوبة على تعلّم درسها.  
صورتها معلّقة في صالة كاستيلماين للفنون.

كم مرّة ضرب الرّسام بفرشاته ليرسم  
شعرها والكتاب العتيق الذي تحمل؟

كطائرٍ صغيرٍ يهاجم هرّة  
بشراسةٍ أبعد سيء الأحلام عني.  
لا أخوض هذه الحرب.  
لكنني أناصر النساء والأطفال المعذبين.



## صيف هندي<sup>١٩</sup>

لامس الخريف  
أوراق الدردار في ملبورن  
في شارع سانت كيلدا  
لمسة صفراء ناعمة.  
وأنا أتقي آخر أشعة  
شمس صيف هندي  
تدهمني مخاوف منسيّة  
من طفولتي .  
صوّر سينمائيّة لنصف قرن مضى  
تُبعث حيّة.

بينما تفتت ديدان الأرض  
أحلم أنا  
بكسرة خبز طازج  
في جحور الفئران  
في المدينة،  
وملح المحيطات

التي مشيتُ عبرها  
يوشم بشرتي.

## فوق أفغانستان

يهدل الحمام  
في الألف وادٍ ووادٍ  
وطيور الدُوري  
تلتقط البذور بشغف  
بينما أنت  
أمّاه—

ترقدين حبيسةً— بلا حراك  
بلا كلام  
سوى لغة قلبك الصامتة.

لا تعلمين  
أنّني قادمةٌ  
أتبع السهمَ

عبر أعالي وأعماق  
الجبال الجرداء التي  
تطلّ على هذه الوديان  
التي تكتسي الأخضر  
تحت الثلج وهو يدوب.

## خَسَارَة

في درج خزانة ما،  
لازال الشعر المستعار مجدولاً  
كليلة ارتديته في حفل الانتساب للجامعة.  
كان جوزيف زميلي في الرقص.

انتهت بنا الليلة  
إلى فراش شاجنته، حيث تعلّمت  
مبادئ ألم الخسارة المتكرّرة.  
سقط البرعم الزهريّ وأوراق السرخس  
التي شكّلتها في شعري على الأرض.  
عندما ألححت عليه، أعادها إليّ بعد سنوات

عند التقائي به مصادفة في عصر أحد الأيام.  
هذه المرّة تعانقنا في فراش طلاقي.  
فقد البرعم إحدى بتلاته، وتفتّت السراخس،  
وأكملت مكنسة الكهرباء العمليّة.

بعد تسعة أشهر، متزوّجة وحامل  
ومعي بطاقات الهجرة، قبّلت جوزيف  
بشكل عابر، شفتاه على شّعري.  
شعر عانتي يُنزع اليوم.  
غداً سأواجه ألم خسارة أخرى.

كلاريسا ستاين شاعرة أستراليّة، من أصول ألمانيّة-إفرنسيّة، تقيم في ملبورن. تدير دار  
بايبروس للنشر. الأصول الإنكليزيّة للقصائد أعلاه نشرت كما يلي.

**Clarissa Stein.** Her poems •*Life Sentence* •*Today's News: Olive Blossoms, Open* and •*Archives of Hope* are from her collection *Hermit Woman and Butterfly*, Papyrus Publishing 2002. Her poems •*I Am not in this War* •*Indian Summer* •*Above Afghanistan* and •*Loss* are from *Billy Tea and Sand Ballet*, Papyrus Publishing 1996.



هيثر ستيوارت

## لَحْظَةٌ قَمَرِيَّةٌ

أمرُ بصبيان يتصايحون على زلّجاتهم  
في الشوارع المرتفعة من غليب  
وأرقب القمرَ يشرق ضخماً وينمو  
برتقاليّاً يحيل أبراج المدينة إلى ظلال.  
بين هرجهم ومرجهم صاح أحدهم فجأة  
'أخو القحبة، أخو القحبة، انظروا القمر؟'  
أردت توبيخه.  
لكنّ تجلّى الموقف أمامي إذ رأيت  
أفواهاً تستدير فاغرة  
وانعكاس القمر في عيونٍ واسعة.  
ناح ثانية بصوتٍ خفيض، 'أخو القحبة.'

هيوستيوارت (1935-2005) نشرت الشعر والقصة والمقالة، وكانت تعيش في سيدني،  
أستراليا. نشر الأصل الإنكليزي كما يلي.

**Heather Stewart** (1935-2005). Her poem *Moon Moment* was published in *Kalimat 1*, March 2000, Sydney.

ريه سكستون

## الطائرُ القيثاريُّ

يتدلَّى الهواءُ كتلاً من جليد  
تتمسّكني كمجسّات الأخطبوط  
بينما يرتدي الجبل قطرات السديم  
في رقّة الاخضرار الداكن

يرمي الطائر القيثاريُّ أنقاضاً نفيسة  
بين الطقطقات الدقيقة للحشرات الصغيرة  
سيّدٌ رفيعُ المقام:  
يقلّد خمسة عشر نوعاً من الطيور  
وثلاثة صنوف من مناشير الشجر



## سُكُوت

بَطَّالٌ، ما اشتكيتَ:  
عملتَ لدى وكيلى للمراهنات بعد الظهر  
وصرفت وقت فراغك تصنع قفصاً  
لمئة طيرٍ فاقع اللون.  
دُعَاؤها ملاً الفناء. وسرعان ما أتت الحرب.  
ما أرسلتَ ولا كلمة. اختكَ اعتنت بالطيور،  
فقدت ثلاثة أخوة على سكة حديد بورما،  
المسيرة الطويلة عبر بورنيو.  
ورجعت من غينيا الجديدة  
بقرحةٍ استوائيةٍ متقيحةٍ:  
دامت أربعين سنة أخرى، مثلك أنت.  
زارتَ أختك مواقع الحرب الخضر المورقة،  
كِرِهتُ الفرق بين الغني والفقير،  
الفقراء يتدمرون  
خارج قضبان بوابة ابنها، القنصليّة.  
تذكّرتُ أنّك حين رجعت  
فتحتَ القفصَ أوّل ما فعلت.

‘ستموت الطيور في البريّة،‘ قالت  
لكنّك لم تقل شيئاً، لا شيء على الإطلاق

## مارالينغا

لا بأس إن ذهبت المخلفات النوويّة إلى مناطق أستراليا النائية. بريطانيا  
تفضّل مواقع تجارب القنابل القديمة.

الغارديان الأسبوعيّة 1999/2/28

انبسّطت الغيمة السوداء الكبيرة  
كأنّها الوقت قبل زمن الحلم.  
مرضٌ حلّ بهم.  
تبعوا الشمس أياً ما  
أو حيث يفترض أن تكون،  
قذيفة مدفِعٍ في سماءها.  
ألتمهم عيونهم.  
غطّى الرماد شفاههم  
دفنوا واحداً في طريقهم  
تحت شجرة ملغا مهملّة.  
صمتٌ رهيبٌ—

القِرْلَى، قائدٌ حربيٌّ، موظفٌ حكوميٌّ.  
تحدّثوا عن فُطْرِهِمُ المثاليّ  
الذي يطفو مثل بالون الهواء الساخن  
مدهشٌ حتّى أعالي الغلاف الجوّيّ.  
بعد سنين أرجعوا الأرض لأصحابها المطرودين  
مع جُذامتها كالحية توقّفت عن النموّ  
مُهَدّت حتّى صارت غباراً ناعماً أحمر  
يقول كلمات مثل  
"بريطانيّ" و "بلوتونيوم" و "عمليات تنظيف"  
يتوقّع البُلْعُ  
بثقة  
مثل الغبار الرماديّ-  
السّمّ الحَفِيّ  
الذي ينتشرُ من جيلٍ إلى جيلٍ

ربه سكستون (1936-2006) كاتبة ومحزرة وشاعرة من أصول نيوزيلندية، كانت تعيش في ولاية جنوب أستراليا حتى وفاتها. نشرت في عديد من المجلّات الأدبية، ولها عدّة مجموعات شعريّة. حازت على جائزة هنري لوسون الشعريّة عام 1989.

**Rae Sexton** (1936-2006). Her poem *Lyrebird* was published in *Adelaide Review*, No. 134, Dec. 1994. *Silences* was published in *Southland* (Worker's Union), No. 22, Oct. 1995. Also in *Friendly Street*, No. 20, 1996. *Maralinga* was published in *Friendly Street*, No. 24, March 2000.

أدریان سیزر

## أربعُ صُورٍ ذاتِيَّة

### 1 زيت على القماش

الصورة الأولى من المرأة  
صياغةٌ نرجسيَّة  
تُؤطِّرها أوهام زرق  
الوجه، حدوده مجوّفة، عَظْمِيٌّ،  
كأنَّ الجمجمة تضغطه  
فالجبين مرتفع والعينان حسيرتان  
تحدّقان بدهشة  
إلى الأذى المستمرّ في هذا العالم.  
قد يبدو كلّ هذا بسيطاً  
لذلك ارسّم الحد الأدنى لذقن الفنان الثانوي:  
توكيدٌ للذكوريّ مقابل نظرة الوجه النضير

التي قد تبدو نقيّةً بالنسبة لحالٍ  
من انغمس في الخمر والنساء.  
وارسم أيضاً ندبتين:  
حادث سيارّة وعضّة عنكبوت  
ومعهما أنف مكسور؛  
صنوف العنف التي تولّدها الصدفة،  
حالة وظروفٌ لا تسرّ.  
ضع نظّارات لترى العينين  
وقد أقصي الشقاء عنهما مرّتين.  
تحت كلّ جفنٍ سفليّ  
تزداد الأهلّةُ المخدوشة  
أزهار أرقٍ حيث  
ترقص الصور المشاغبة  
وكأنّ الموت يطوف  
دهاليز الفكر المظلمة  
مثل مجرم يسعى بهوس للجنس.  
شفاه رقيقة تبدو وكأَنَّها  
تمسك الأشياء إلّا  
حُلاًّ من الحبّ والأسى

يصدح بها صوت رهيب،  
لكثرتها تتوق لما تعجز عنه الكلمات  
نحو لمسة أعمق.  
التأثير قويٌّ، تَنَسُّكِيٌّ.  
إِلَّا أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ قَدْ يَحَاكِي  
ابْتِسَامَةَ الْقَاتِلِ  
أَوْ يَرْتَعِشُ، يَسْتَدِرُّ دُمُوعاً مُخْتَلِفَةً  
وَيَنْتَحِبُ مِثْلَ قَدَيْسٍ.

## 2 لوحة انطباعيّة تجريدية

في تقليد لبيكاسو  
يضرب بفرشاته هذا الوجه المقسوم  
نصفه صورة جانبيّة فيها ابتسامة  
مكلّلة بالرّقّة  
عين تتوق معانقة الطفل والزوجة معاً  
قبة الجبين لطيفة  
أنفٌ مصنوعٌ لفضول أصابع طفل،  
شفتان مزمومتان ترخّبان بقبلة:

أبُّ تجرِيدِيٌّ بِالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ وَالزَّهْرِيِّ.  
وَفِي غَضُونِ ذَلِكَ النِّصْفِ الْآخَرِ  
مَتَطَاوَلَ الْوَجْهَ يَحْدِّقُ،  
شَفَاهُ مُرَوَّاةٌ افْتَرَقَتْ لِتَكْشِفَ عَنِ  
لِسَانِ وَأَسْنَانِ جَائِعَةٍ  
فَوْقَهَا عَيْنٌ فَالْوَسِيَّةُ  
تَتَوَقُّ لِمَا خَلْفَ الْقَضْبَانِ  
تُعْرِي بِنَظَرِهَا الْمُطَارِدَةَ  
خَارِجَ الْجَوِّ الْعَائِلِيِّ الْحَمِيمِ،  
ثَمَّةٌ مَارِقِيٌّ مَثِيرٌ، أَجَلُ أَبِّ،  
لَكِنَّهُ أَسِيرٌ شَهْوَةٌ  
مَشْبُوكٌ بِظَلَالٍ،  
رَمَادِيَّةٌ، وَنَيْلِيَّةٌ، وَبِنَفْسِجِيَّةٍ.

### 3 صورة بالفحم

يَتَّضِحُ مِنْ تَبَادُلِ الْحَدِيثِ  
هَذَا الرَّسْمِ الْمَخْطُوطِ بِالْدِخَانِ  
أَثْلَامٌ سَخْرِيَّةٌ مِنَ الْفَحْمِ

لُفافة التبغ بالأبيض والأسود  
بأكاليل متجعّدة توجي  
بالأزرق خلف الزوايا  
تركّز على تجهم المعرفة:  
في المصّ حياة وموت  
رثة تدغدغ المبالغة  
في كلّ تنشّقٍ نَفْسٌ أعمق  
للحياة والرماد.

يلهث بالمجاز المشتعل

الذي يبدأ باللهيب  
وينتهي بخردشات ذاوية  
للدخان والأعقاب؛  
ومع أنّها تضع النقود  
في جيوب المستغلّين  
لا زالت تحتفظ بالتفاتتها المتمرّدة،  
موجّهة ضد فضائل أخرى مزيفة،  
تدلّ على المجازفة،  
تأمل بالرفقة، ترافق العطاء  
كما يمكن للمرء أن يقدّم علبة الكبريت  
لأصدقاء مُضطّرمين بالخمرة.



كلّ ما في الأمر إيماءة، موقف مراهق  
ضد نضوج الحكمة المملّ  
الطفل البالغ حيّ ميّت تُسكِرُهُ  
أوهام انطلاقه من ذاته، ومن العالم:  
الرسم استباقٌ لحكاية المَحْرَقَة  
عن النعش والرماد المبعثر.

#### 4 صورة أداء

رابط الجأش: توازن وانسجام محبّين،  
للحظة ينحرف كليّاً  
يرسّخ قدميه  
كما البروليتاريّ يخطو خطوتين  
باتجاه الهدف  
وباستغراق تام  
يعلم أنّ كلّ شيء ممكن؛  
غدا كلّه مجازاً  
يضرّم فرحته باللّهُو  
مهما بلغت كلفة لهوه الذي يعشق

(الخسارةُ خسارةُ خسارةُ خسارة)  
لكنَّ السببَ دائماً يعود  
يحيل الكابوس حلاً  
ويقطع دابر الفظاظَة  
يلقي الكرة بدقّة  
أو يوقّت النهاية تماماً  
وهكذا، للحظة تخرج عن إرادته،  
تتوق نفسه للشعر.

د. أدريان سيزر أديب إنكليزيّ جاء إلى أستراليا عام 1982. له مجموعات شعريّة وكتب في النقد الأدبيّ والثقافيّ. يعمل في التدريس الجامعيّ ويقم في كانبيرا، عاصمة أستراليا.  
**Adrian Caesar.** His poem *Four Self Portraits* is from his collection *The June Fireworks*, Molongo Press, Canberra 2001.



جون شبرد

## غُبار

تتساقط الحراشف من عينيه.  
في صدره قلب غزال يتداعى  
يلهث بضيق أنفاسه،  
يتقدّم نحو الظلام.

بعدها، في ردهة الجنازة، صار  
مُستنزفاً، بلا حيويّة، بلا حراك.

أقف صامتاً، أتقدّم، أضع يدي على خدّه،  
أستديرُ برودة جسده القاسية،  
يفاجئني شعوري المباغت بالجليد  
حيث كان الدفاع قبل قليل.

بعدها أيضاً، إلى جانب قبرين توأمين  
لرجل وزوجه، دردارة منتشرة.

جدعها الصامد يتشعب عالياً،  
فرعان ينجدلان، يتطاعمان،  
مثل ذينك المدفونين.  
اشدّب غصناً ملتويّاً للتوازن.  
سيندمل جرحه مع الوقت.

جون شبرد متخصص في علم النفس، وكان أستاذ هذه المادّة في جامعة سيدني. عضو في  
تجمّع "غليب بوينت بويتس"، وعضو هيئة تحرير مجلة "فايف بل" الشعريّة. وله دار نشر  
خاصّة.

**John Sheppard.** The original English version of his poem  
*Dust* was first published in *Kalimat 1*, March 2000.

غليندا فووكس

## الدُّخُولُ فِي الْغَسَقِ

أدخل في زحمة المرور  
محاولةً أنْ أغادر المدينة  
تراني من جديد في الحارة البطيئة  
لكنّ سيارة إسعافٍ تتجه جنوباً  
تذكّرني أنّي لست على عجلةٍ من أمري.

ظلالٌ تملأُ نجور/نجاء غورج.  
آلة التمهيد لا زالت تعمل على اليسار  
ونصف الهضبة صار بلا نبات.  
خطّة فضيئةٌ تزحف تحت السماء.  
ذاهبون إلى المنزل.

ندخل الغسق  
نحمل أكياس التسوق،  
أوراق المكتب، جارنا القريب،  
ونصف قصيدة.  
قطعاً مختلفةً من يومنا،  
الفوضى المعتادة.  
تنقشر السيّارات عند كلّ مخرج.  
نفكّر بأصواتٍ ودفءٍ ونور  
تنتظرنا في المنزل.  
معتقدين أنّنا  
نعرف ما ينتظرنا عندما نصل.  
متوقّعين أن نصل.

## أَسْهَلُ مِمَّا ظَنَنَّا

من هنا  
النهرُ شريط فضيِّ،  
تحتشد البيوت كالخرافِ  
في طيَّات الهضابِ  
وتفتِّح السماء ناعمةً  
للمس.

ومن هنا  
تزيّن الخرزات الفضيَّةُ  
الأسبيجةً وتتدلَّى  
من نهايات الأوراقِ  
وطائر الدُّج المبكّر  
شقّ ممراً  
عبر العشب البيبيّ.  
عندما تصل، لاحظ  
طبيعة الضوء  
النيرة.



كيف يترك القِرْلَى  
وميضاً مكهرباً أزرق  
ينطبع على العين.

ترفعُ الطحالبُ وروداً صغيرةً  
كالنجوم الخضر  
نحو الضياء  
ولقد نسيتُ لماذا

أعتقدتُ أنّ الرحلةَ خطيرة،  
وأخاف.

## خَسَارَةُ الْكَلِمَاتِ

هنالك  
إشاعات  
عن كلماتٍ كانت،  
كلماتٍ  
الآن زالت  
من المعاجم.  
أسماء  
لطيورٍ غريبةٍ  
بطيئة  
ما وقعت عليها  
عين حيٍّ  
الآن زالت.  
الكلمة التي تدلُّ على  
مسك الماء في اليد والشرب  
وتلك عن  
الأرض الغنيّة تغدّي العائلات  
لا أحد يتذكّر.

الغابة المطيرة

تغيب بعيداً.

أفكّرُ

بكلمةٍ

أخضر

وأخاف.

غليندا فووكس شاعرة من نيوزيلندا. نُشرت الأصول الإنكليزية للقصائد كما يلي.

**Glenda Fawkes.** Her poem *Entering Twilight* was published in *A Talent for Flight*, Steele Roberts Publishers, New Zealand 1999. *Easier than We Thought* was published in *Headlands* 1997, a Collection of Seven New Zealand Poets (Elizabeth Allen Ed.). *Losing the Words* was published in *Climbing the Flame Tree*, New Zealand Poetry Society Anthology (Vivienne Jepson Ed.), 1998.

رون فيكرس

## حين خَرَجْتَ من الصفحات

حين خرجتِ  
من صفحات ذهني،  
توقفتُ عن القراءة  
لأنك الآن صرتِ؛

يا التي خمش طيفها الرشيق  
كتاباتي على ورق البرديّ  
واختطى مركباً دِمَقْسِيّاً  
كتمثال العربة المدفونة؛

يا التي لمحتك  
مُصَنَدَلَةً ومُفَوَّحَةً بالطيب  
وقد أضعتُ نفسك في الزحام  
عند حمام كركللا؛

يا التي أدركتني بلحظها الخفيّ  
أمتطي ناقتي  
وقافلتنا المحمّلة بالحريير  
تحثُّ الخطى مسرعةً  
إلى سمرقند.

يا التي عطّلت  
ضفائرها الشاحبة رمحي  
حين تحطّمت في الأتلام  
في كاميلوت المليئة بالفساسيط؛

يا التي زعزعت عهدوي  
وأنا حليق الرأس تواقُّ  
وطئت موضع القديس فيتشيو  
فوق بسمتك الجندوليّة؛

يا التي خرق خدّاك السقيمان  
الحشود السود  
حين كتّأ ننبذ بالصلاة  
أسطورة شيبانيو؛  
بيد أنّ الوقت الذي

أربك أوراق ذهني  
جعلني أبحث مستقتلاً...  
في النسخة المهجورة.

رون فيكرس أديب أستراليّ متعدّد النشاط. عمل في التدريس والمجالات المسرحيّة بما في ذلك الكتابة والإخراج والتمثيل. القصيدة أعلاه من مجموعته حول الحبّ والحنين.

**Ron Vickress.** His poem *When you Stepped from the Pages* is from his collection *Of Love and Longing*, Hamilton 2001.



فيونا م. كارول

## تسلق السور

ستفاجئي ذات يوم  
قبل انتصاف الليل بقليل  
تتخذ طريقك عبر ممري  
تترنح بفضول على قدميك  
حين أفتح باب مطبخي الخلفي  
ستحوم أقمار تعلن عن قدومك.

تقول إن عباةك مَعْضَلَةٌ  
مُخْضَلَةٌ عند كاحليك  
تجرك نحو الشرق  
متورط في نموذج معقد

لكن أحدهم سمع  
إيقاع رقصك حول الغروب،  
خطواتك ترنّ



مثل أجراس عربة الجليد.

ستفاجئي ذات يوم

قبل الفجر بقليل

سوف تتسلق أسوار قلعتي،

ساحباً نفسك فوق شعري

وحين أرفع الأستار

ستفسح الخفافيش طريقاً للفراشات.

تقول إنَّ يديك مشكلَةٌ

مبرثنةٌ بخيبات الأمل

لا يمكنهما الفضّ

أو مسك الزهور دون قصمها

لكنَّ أحدهم رآك

تدنو سرّاً

تهمس لهندباء البراري

التي لوّحت بتلاتها فرحاً.

د. فيونا م. كارول متخصصة في الأدب الإنكليزي. تكتب الشعر والقصص القصيرة.

Fiona M. Caroll. Her poem *Scaling the wall* was published in *Redoubt*, No. 2, 1995.

## ليات كيربي

### حَمَّام

لمَسْتُ أُمِّي عارية.  
ساعدتها على الاستحمام.  
تدلى ثدياها ثقلين  
جسمها شديد البياض  
معرق بلون البنفسج،  
ردفاها والبطن حادة النحت.  
لكن أصابع قدمها فضحت أسرارها.  
حين غسلت أصابعها وشطفت،  
تباعدت لتقبل اقتحامي،  
فوجدت تواضعاً متوطناً  
لو ألفاهُ رود/ن لاكتفى  
بنحت  
القدم وحدها.

## وَرَاثَةٌ

ليس عليّ أن ألمح  
شكلي في المرأة -

أحسّ أنّي أشبه والدتي أحياناً، وأنا أمضغ،  
مثلاً، أحسّ الفم والفكين  
على شاكلتها حين تمضغ الخبز،  
بجلد وجهها المتراخي،  
يتّسع قليلاً يؤدّي وظيفته.  
ليس في وجهها أخاديد المواجهة،  
وذهنها يتوق للأشياء المخبّأة.

لطفها يصفعني  
بالممرار والتكرار  
فلا يبقى ما يقال -

'تأكلين ببطءٍ،' تقول،  
وهي تمسح الطاولة حولي،  
'تماماً مثل أبيك.'

# تُقَوِّسُ عَيْنِي لِلَّوْزِ

تعيش تحت

قوس عينيَّ

اللوزيَّ

وحين تتفتَّح الجفون

بعد النوم، تبرز أنت

لتخطو داخلي.

دماغك قاطع

يُقْصُني نتماً

ليجعلني كلاً

أنا مُشَرَّحةٌ

وأرتعش في قلبي.

يبقى القوس اللوزيَّ

في عينيَّ ثابتاً

في الوجه المتحوِّل للأشياء،

يمسكني  
وأنت والأحياء  
والأموات

وكلّ الذي ولىّ  
وكلّ ماهو آت،

تلك الروح المتنقلة  
التي هامت في الصحارى  
دهوراً، اليهودية التائهة  
تشعل شموعاً في عينيّ،  
ناراً في بطني،  
تقوّس عينيّ للوز.

## تغيير

كيف لي وإن في منامي  
تجنّب عويل الذئب،  
الشكل الذي سيأتي.

يتفكّك عمودي الفقريّ،  
تتراصف الزوايا من جديد  
للجولة القادمة.

تناظرٌ عابرٌ  
يؤلّد قوساً  
يقدم

سريع الأشياء،  
جمال جوهريّ  
بربريٌّ في حدّته،

فإذا امتطيتُ  
القوسَ وركبته  
باجتهادٍ طويلاً،

أتنفّس فراغاً عتيقاً

وأتنشّق

ريح الصحراء،

أدوس على شجرٍ من صخرٍ،

على وخز الألم

الذي أتحمّل،

رؤوس دبابيس تتفجّر،

وميض ندى،

حين تترنّح دمعاً

مثل قطراتٍ مطرٍ

تتردّد في الهطول

حتى لا تغلّ التربة

زهرةً بريّة.

## حَدِيثُ الصَّمْتِ

يتكلم الصمت بلسان الحنين،  
يرضع الهواء من حولنا.

سأمسك رأسك  
بين يديّ  
ولسوف يحترق كالشمس.

سأفكّك شباك الليل،  
أكرّ من بين أصابعي  
خيوط الأسي.

سأقضم قطعاً كاملة  
ترتعش كلاً كالنجوم.

صمتك يدخُلني  
أشدّه سفوداً

وأغرز به قلبي  
أربطه إلى كفن الليل.



## انتشار الصفار

ينتظرون.

يستشعرون الرياح

تُدافع الليل.

المنصّة بلا اسم،

سَهَبٌ من الإسمنت.

تمتد السهول، جافّة كالشوك عارية

في وجه الرياح.

يلتقون حول أنفسهم

وعين الأفعى تتألق صفراء

وينتشر الصفار.

أنْ تَصْرُخْ صرخةً ملتقّةً

تلوي الدموعَ جدائل ثقيلة

تجثم حلقة على حلقة في الحشا.

ويختنق الحلق بالدجى اختناقاً

وبالليلة الداوية.

خطًا السكّة يشقّان الطريق قُدّمًا

في مؤامرة ثنائِيّة،

أفعى حديدِيّة سامّة

متفرّعة اللسان...

إلى أوشفيتز.

ليات كيربي شاعرة من ولاية فيكتوريا. تعمل في مراجعة وتقييم الأعمال الكتابيّة، وسبق لها العمل لدى المجلس الأستراليّ للآداب والفنون. نُشر أصل القصائد الحاليّة في دورياتٍ مختلفة ثمّ ضمن مجموعة شعريّة كما يلي.

**Liat Kirby.** Her poems *Bath, Heredity, Curving my Eyes to Almonds, Change, To Give Tongue...*, *The Spreading of Yellow* are from her collection *Curving my Eyes to Almonds*, Papyrus Publishing, Victoria 2001.



جيليان كيبي

## مُحَجِّبَاتُ مَسْقَط

صَرَخَهُ الْبَحْرِ...

آلَافُ السُّفُوحِ الْجَرْدَاءِ

وِظْلَالُهَا الْبُنْيَّةَ،

زَهْرَةُ الْبِتُونِيَا أَمْرَ السُّلْطَانِ بَزْرِعِهَا،

تُفْرَشُ التُّخُومَ — سِجَّادَةً أَعْجَمِيَّةَ؛

تُزِينُ الطَّرِيقَاتِ وَتَمْنَعُ انْزِيَاخَ الرِّمَالِ.

محجبات يتزهن مواكب

في الكورنيش العريض،

تتلا لأصفرة الشمس ذهباً بزيتهن.

فتاة مغمورة برقعها العُمانيّ (سيف ملكها)

وشراياته اللؤلؤية...

تطلُّ منه عينها الكحيلتان منبرتين.

تلتفخ "الدشداشات" السود

مُتَرَنِّحَةً...

مع رَشَاقَةِ المِشْيَاتِ الصَّخْرَاوِيَّةِ...  
نَفْحَةً بِخُورِ.

تَبْتَسِمُ، يُوَشِّحُ وَجْهَهَا

خَمَازُ مَاسِيِّ الحَافَاتِ

وَتَرَبِّطُ أَطْرَافَ كُمَّيْهَا

مُرْبَعَاتُ "شَانِيل" تَتَأَلَّقُ بِهَيْيَّةِ.

أُصَادِفُ هَيْئَةً بِحِجَابٍ قَاتِمٍ

يُغَطِّمُهَا كُلَّهَا إِلَّا يَدَهَا المُحَنَّنَةَ.

تَتَحَدَّثُ بِهَاتِفٍ يَاقُوتِي؛

لِرَئِيصِهَا نَعْمَةً رَئِيصِهَا تَافِي!

جيليان كيللي شاعرة أسترالية ترعرعت في لبنان. نشرت قصائدها في أستراليا وحول العالم. كتبت قصيدتها "محجبات مسقط" بعد زيارة قامت بها لعُمان عام 2008. وقرأت الشاعرة هذه القصيدة باللغتين الإنكليزية والعربية على قرص مدمج بعنوان "فلسفة الغياب". تعيش حالياً في سيدني، لكنها كثيرة الأسفار، ومتعلقة بذكريات طفولتها التي تربطها بالشرق الأوسط.

**Jillian Kellie.** Her poem *Wearing Hijab in Muscat* was published on CD, *The Philosophy of Clothes*, The River Road Poetry Series, River Road Press.

كارولان فان لانغبيرغ

## ديمقراطية

إندونيسيا 1999

### 1- مزرعة

بلا أسنانها تتقوّس المرأة.  
أصيلةٌ، راسخة القدم، على طريق من حجر،  
تتنقّس  
تحت كيس من الأرزّ.

### 2- قرية

على حافة الذاكرة تندفع،  
معقوفة، أيضاً، تحت منحنى العصا  
التي يحملها رجل متقوّس الساقين،  
خط البطّ الأبيض يتهادى

عبر الـ "ساوه"<sup>1</sup> إلى الأيكة،  
أنَّ "جافا" رقيقة رغم كلَّ حيوتها،  
رسمٌ على الحرير لسديم الأدغال  
يكلل روعة الخضار، النخيل يُقبل  
القدرات الناعمة التي تذوب وفرةً،  
أشكال شبحية، وغيمة،  
تلتفّ ببطء، تتردد.

### 3- بلدة

في "سالاتيغا"، حيث يعطف طريق وعر  
بشدة تحت الأشجار، ترى مجموعة من بيوت  
لا ماء فيها ولا كهرباء تقتفي أثر الضقة الحمراء  
لبركة يزداد عمقها بهدوء، تهفُّ ناعمة  
تحت خرير صخريّ عند ملتقى ثلاثة جداول.  
والنساء والبنات والصبيّة الصغار ينزلقون  
إلى الماء لغسل الأجسام  
والرُضّع، وكلّ ما في المنازل من "سارنغ"<sup>2</sup>،

<sup>1</sup> حقول الأرز المبلّلة.

<sup>2</sup> لباس سكان إندونيسيا الشعبيّ

قمصان قديمة، حوائج من المطبخ،  
وكلُّ يغسل شَعْرَ الآخر، ومرةً،  
درّاجة نارِيّة لميعة، جديدة حقاً.

حبّ، ضحكٌ، أجراس كنائس،  
المؤذّن ينادي للصلاة—  
طقطقة الإلكترونياتِي، إجمالِ عالٍ—  
هذه الأصوات، بعمر الأجيال، ترتفع هسّة  
وناعسةً تُعبّرُ الأمزجة المتوانية.

#### 4- جزيرة

في باتام، جزيرة ملايا  
لا تبعد أكثر من أربعين دقيقة بالمعدّيّة  
عن سنغافورة الفولاذيّة المتألّقة،  
يجرف الرجال الوحل الأحمر من الخنادق  
المحفورة عبر مدن بُنيت حيث  
كانت الغابات المطيرة.  
يحفرون. هذه هي المهنة التي منها يكتسبون.  
في باتام، منطقة معزولة معفاة من الضرائب



وماخور لدعارة السنغافوريين الليني الأكفال،  
جداول من الشابات تندقق إلى الثكنات،  
تندفع كالدوامات إلى المصانع-  
يوسّعون رؤوسهنّ كي لا تراها نظرات الشزر  
المتهمّة في عيون معلمين المكشّرين.

في باتام، ميدان صناعي يتفسّخ على  
مروج نُشرت لتعطي انطباعاً حسناً،  
عيونُ لمرضى الإيدز تُركّز  
على أجزاء صغيرة وعلى الألم،  
والرضيع المتروك يتدحرج على الضفّة،  
يقصد الأحمر، يريد بريقاً لامعاً،  
يقع من أجل كُرّة ويتعثّر فوق الوحل.

باتام: جزيرة الشباب المهاجرين في طلب العمل،  
أيضاً طلب تلك الأشياء التي لا أسماء لها  
التي تحرّض الابتسامات من  
أصابع القدمين إلى الشفتين  
تولّع القلوب التي تحنّ إلى الأمّهات  
والعمّات والخالات، والآباء وضغائن القرية.  
والإيقاع القديم مدممماً، هامساً...

وأكثر من ذلك: ملاعب للغولف ومأكولات بحريّة،  
سوّاح يسبحون تحت أشجار النخيل  
في بحيرات محدّدة على شواطئ بحرٍ بَيّ  
بلُون حمض البطّاريّة،  
وأوروبيّون مشوّقون للوطن، عائلات مهندسين،  
احتاجوا خبزاً فاستوردوا فرن خبّاز  
خارج أشفار المدنيّة

وليس أبعد من أربعين دقيقة بالمعدّيّة  
من سنغافورة الفولاذيّة، المتألّقة.

## 5- مدينة

رجال نحيلون بقمصان كأنّها الملابس التنكريّة  
فضفاضة فوق سراويل أنيقة،  
تلتفّ النساء بال "باتيك" ذي الثنيات  
ينتفخ فوق أربطة ال "باجو" التي تشدّ الخصر،  
شعرٌ أملس يلتفّ حول أعناق نحيلة،  
يحتفلون بالأناقة حين ينتشر الجسم

فوق الـ "بيندوبو"<sup>3</sup> الوافر الظلال مع  
شراب بارد عذب ورائحة النداءة المسكرة،  
فواكه كثيرة التوابل ووفرة في جوز الهند.  
لكن داخل جدران المنازل - الكمال  
مكيّفة الهواء، صفاءً منفصلًا عن الخارج  
حيث تخبز الشمس القمامة -  
كراسي "شيبندايل" بخشبها الأخضر  
تصير تحت مناوراته ومناوراتها الذكيّة الرشيقّة،  
طاردةً من القلب المطواع إيقاع دقاته -  
يكفي أن تقذف قطعة نقود  
نحو عجوز شمطاء لا أسنان لها ثمّسهس كرهها.  
ينام الشحاذ على درجات من الرخام.  
ورجل بعين حامية يرمق الشقراوات -  
ربّما نساء - واسعات الخطأ،  
أقدام كبيرة تنبسط في الصنادل،  
سيقان عارية إلا من الـ "شورتس"،  
حلّيات كبيرة طليقة داخل  
قمصان رجاليّة متغضّنة مفكوكة الأزرار.

<sup>3</sup> منصّة ظليلة تلحق بالبيوت عادة فتخدم كمنزل صيفي أو وردة خارجية للراحة.

يبصق، بصاق كره النساء.  
يصرخ، 'يتناكحون مثل الخيول!'  
وإخوانه الكسالى يدخّنون ويتسمون،  
وينتظرون زوجة رئيسهم البدينة، ويترقّبون  
طول النهار رؤية البنات حلوات الوجوه،  
والعيون تندفع نحو الشباب-  
الملل يصيهم، إلى أن تنفجر نفوسهم.

## 6- سبُّ أرضي

شاشة التلفاز لا تعرض أو تحسّ  
تلك الوقائع. لاحظ...  
لاحظ، لا يمكنك مسّ حشد يبكي، كتلة غاضبة،  
أو الرجل الصبيّ المدفوع إلى الشارع،  
مطروح إلى الأرض تتحدّاه أيد مجنونة  
تنتقم بإهمالها إنسانيته.  
تُقربُّ الكاميرا مشهد حجارة ملقيّة  
على بشرة مليئة بالكدمات، على عظام هشّة،  
وتحوم بكلّ ثقة، وحيدة.

ويبتسم المزارع المتقوَّس الظهر ابتسامة ملتوية،  
يبتسم فقط لمندوب الإعلام المتحمَّس  
بسؤاله اليائس لماذا يرمي أهل القرية الحجارة،  
يسرقون البطّ، وبصلاتك؟  
وتنسحق الحجارة تحت الزئير الذي يرتفع،  
إنها موجة التسونامي التي طال انتظارها تضطرب،  
العدالة القاسية تنزلق، تُحلَّق عبر  
الجوهرة المشحوذة للمجتمع المدنيّ.  
تتحدّث الآلهة من جبال متلبّدة الغيوم.  
أوقّع العرائض، أكتب القصائد  
أطبع رسائل جادّة على مواقع الشبكة.  
وتبتّ سي/إن/إن عبر العالم  
أحذية رجال الشرطة والجيش تسحق الرؤوس  
لتحمي البورصة. ورجال فخورون ينفخون  
على أظافرهم المقلّمة، وينكشون أسنانهم المصقولة،  
يقفون إلى جانب نساء جامدات مشدودات الخصور  
بملايس يقال إنّها تقليديّة،  
كلماتهنّ التي لم ينبسّن بها كافية  
لن يضرهنّ حجر، ومع ذلك أموات.

## فِنجَان

فنجان أبيض عاجي جميل  
هدية ابن لأمّ أيام حرب الأربعينيات -  
صورة منقوشة، كانبير، تحت حافة ذهبية،  
ضاع الصحن، والإبريق، ووعاء السكر:  
ضاعت المجموعة —  
ترك لي حين باعت العائلة منزلها القديم.

يتكوّب الآن بين الأكواب، مقبضه للأعلى،  
محفوظٌ للشاي وقت الظهيرة، حيٌّ يرزق  
ورثته مع بعض عادات جدّتي، أنا المتّعة بشكاويها  
أذكر رقّةً فيها رغم النوائب، وأذكر تقواها  
وفي الزمن البعيد تنهّدها  
عالياً فوق عيوني الواسعة.

د. كارولان فان لانغنبيرغ فاصّة وشاعرة وأديبة تعيش في منطقة "بلو ماونتنز" قرب سيدني. نُشرت النصوص الإنكليزية للقصائد الحالية كما يلي.

**Carolyn van Langenberg.** Her poem *Democracy* was published in *Kalimat 3*, September 2000, Sydney. *Cup* was published in *Kalimat 1*, March 2000, Sydney.



جولي لايرخ

## انتزاع الجلب

ليحذر العشاق إن قرّروا  
تشذيب الخشب الميّت،  
يؤكّد واحداهم للآخر  
أنّ هذا أفضل.

قَصّة سريعة هنا،  
استئصال للتعقّن،  
فتح الطريق لفروع جديدة.  
ولكنّ ماذا لو أصاب القَطْع عمق الجلب؟

ينهمر نسغي دموعاً من نشاطك  
وحماسك للبهستنه يقطع أنفاسي.



## تأطير الماضي

تتعامل أمي مع الموتى  
بمقصد.

تقصّ حول كلّ الوجه بعناية.

حول محيط الشعر  
إلى الرقبة،  
وتمرّ بالقميص.

فلا يبقى في بيتنا سوى

ثقوب أشباح

في البومات الصور.

أطفال يبتسمون قرب

أزواج، أحباب، أصدقاء

رؤوسهم مقطوعة.

## منظرٌ طبيعيّ

أنعطف في زاوية من حديثنا  
لأرمي نظرة على كتفيك.  
محبوسة في ذكرى لحظةٍ  
لا أزال فيها.

خبرتني لتوَّك أنّ البحر يقترب  
وسألت إن كان أبداً يدخل من النافذة.  
لا أستطيع رفع عيني عن منحنى كتفيك،  
وذراعي ملقيّة عليك.  
لا أستطيع وقف تفكيري  
في كفاف ذلك المنحنى المحدّدة،

ولون بشرتك، والوضوح  
الذي أتى من اتحاد غير متوقّع  
مع البحر، مع الضوء، مع الدفء.  
لا زالت ذراعي تحتضن كتفيك.

## في يومها الأخير في المنزل

طلبت أن تكون وحيدة  
في يومها الأخير في المنزل.  
ترك بسرعة، يا حسن ما فعل.  
نزلت إلى الشاطئ عند الغروب  
تنبش ملء يدها رملاً ندياً،  
وتمارس هذا الطقس إذ تسير  
العشب قصيمٌ وهي تحاذيه  
لتصعد الممرَ لآخر مرّة  
وكتلة من خيوط الكتّان  
وشجرة بوهوتوكادي وحيدة.  
دارت ثلاث مرّات حول المنزل،  
تاركة آثارها في الرمال  
متدكّرة يوم حفروا الأساس.  
يوم حضر البنّؤون فيه قبل الأوان

مَرَّقُوا الأَرْضَ نَتْفَاءً، فَرَكَضْتُ  
كَامْرَأَةٍ وَحَشِيَّةٍ تَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ.  
تَصْرُخُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ هُنَاكَ لِتَمْسِكَ الأَرْضَ.  
بَعْدَ سَنِينَ صَارَ الإِفْلَاتُ أَسْهَلًا.  
عِنْدَ الْغُرُوبِ، عِنْدَ الْجَزْرِ،  
يَتَسَاقَطُ الرَّمْلُ بَيْنَ أَصَابِعِهَا.

## عذراء الجليد

عذراء جليديّة تذوب بعد 2500 سنة

كانت ترتدي ثوباً طويلاً أبيض، مقلماً بخطّين أحمرين، وله إزار مناسب،  
ورداء رأسيّ مذهل. الذهب يزّين أذنيها، وأوشامٌ وحوشٍ خرافيّة على ذراعيها  
ويديها. ترقد على جنبها، رأسها نحو الشرق، داخل جذع لاركسُ مفرّغ له  
غطاء تزينه نقوش على شكل أوزٍ ونمور الثلج. لم تر ناتاشا بولوسماك، عالمة  
الأثار التي اكتشفتها، مثل هذا من قبل...

ستار تايمز، نيسان 1994

على سهوب روسيا وجدتُ أخيراً تخومي  
طال زماني قبل أن أبلغ هذا السحر.  
فما فتحت عيني إلّا بعد أن نورّ الفجر وجهي  
بعد هذه السنين الضائعة في أسي الجليد،  
وسمحتُ للنهار بالدخول.  
دُهل العاملون في الموقع حين رأوا  
دموعي الدافئة تهمر.  
ما استطاعوا تفسير حقل النار أمامهم  
أو كيف دبّ الدفء في أيديهم  
حين لامسوني.  
أرقد صامته بين كنوزي  
افترشوا ضريحي بالحريز  
وضحّوا بستة أحصنة لترقد معي

صحبة باردة في الليل.  
فلا ضوء من تلك العيون  
ولا هناك من يحلمون  
ما عرفت سوى سنوات العزلة  
لكتني ما تحدّثت عنها ولا بدرت مّي إشارة  
عن هذا الشرك الذي وقعت فيه هنا  
بل كنت كلّّي جزءاً من هذه الحيلة  
وما اكتشفت حالة حزني المتجمّد  
إلا حين أطلّت الشمس،  
وتبعها النهار.

د. جولي لايرخ عملت مفوّضة للصحة العقلية في نيوزيلندا، مؤهّلة في علم النفس والأدب الإنكليزيّ. لها مؤلّفات في مجال الصحة العقلية، لكنّها تكتب قصصاً للأطفال، وكذلك الشعر. صدرت أول مجموعة شعريّة لها عام 1998 بعنوان "طريق من ورق".

**Julie Leibrich.** Her poems *Moving in on the Heartwood, Framing the Past, Landscape, On Her Last Day at the House & The Ice Maiden* were originally published in her collection *The Paper Road*, Steele Roberts Publishers, Wellington, NZ, 1998.



آن مارتن

## صَقِيع

صار خاوياً ذلك المكان الذي  
أمضى الزمان فيه  
أحلى اللحظات

التحمت ستائر الحديد القاسية مغلقةً  
فاختنق الضياء وخبأ اللمعان  
بلا لهب  
تشتعل حروق القلب الصغيرة  
لم تغب  
بل حُجِبَتْ وجُمِّدَتْ  
مكثَّفة في حظائر  
لا تدخلها الخطوات

وبقيت تلك القبل الطويلة  
مقابل أنفاسك



طَيِّ الكتمان

عسى أن تحفظ

برداء الدفء

بياناً

يسعى "بعدئذ"، ليس "الآن"

أن مارتن شاعرة وفنّانة تعيش في سيدني، أستراليا. نشرت قصائدها في عدد من الدوريات  
وضمن بعض المجموعات.

**Ann Martin.** The English original of her poem *Frost* was first published in *Kalimat 1*, March 2000, Sydney.

جينيفر مايدن

ليبق الغطاء محكماً:  
تأملات في حرب الخليج

'فكرة عظيمة'

الرئيس بوش حول نظامه الجديد  
(من قصة قيد الإنجاز)

الرمال العظيمة هي المكان  
للفكرة العظيمة،  
ولوجه الحرب القمريّ.  
للرمل صفاء سينمائيّ،  
مجدر

كلقطة عن قرب لوجه ريتشارد بيرتن.  
للراحة قبل أن ننام  
يمكننا مشاهدة الرمال

بارتخاء وبساطة، بانتصار  
في أفلام الغارات تحت ضوء القمر.  
وفي نهاية المطاف،  
حين يتوجّب على الموت كسب قوته  
ونختار هاملت يؤدّي الدور،  
لا نلاقي سوى الرمل الضئيل.

## 'لَسْنَا بهذا الرخص'

الملك حسين، بعد أن هدّد الرئيس الأمريكي بوش بإيقاف  
المساعدات الخارجية للأردن، لانتقادها الولايات المتحدة في  
حرب الخليج، 1991/2/11.

مثل معظمنا، أخشى أنّ ثمني رخيص:  
لن أبالي حين يرفعون رزم الدفع على السارية  
لترفرف في مسيرة عسكريّة ضخمة،  
بل سأراقب الرومان يرحلون.  
إعترف أنّهم معتادون على هذا الدور  
وعلى كلّ حال، الطرف الآخر هناك  
يرحب بهم دون خوف واضح.

مثل معظمنا، أخشى أنّ الجلال حلم  
يتعقّن إذا زاد لمسه  
لدموع الوجدان، أو العزلة، أو الألم.  
ومع ذلك، يمكن لإجلال الفكر أن يبدو غالياً،  
لكتّه أقلّ عرضة لهجوم الهالة التي  
تحيط بحضّ الفرد واسمه.  
مثل معظمنا، أفهم كلا الرجلين  
والفهم هو العصب الذي يحرك  
ربّما لنهض بالمسؤوليّة ونلوم  
تلك السريّة التي يجب أن نرحّب بها تماماً  
حين تنقذنا من العار الكئيب لشاهد،  
وتطمس أيّ حجّة، إذا ما حاولنا.  
مثل معظمنا، أخشى أنّ ثمني باهظ.

## ليبق الغطاء مُحكماً

مهمٌ أن لا نكتب أو نتكلم بغضب  
حتى لا تتقيّد الكلمات الملائمة  
وبناء الجملة الذي يشحد البشرية.  
لكننا لا نطلب برودة من يلعب الشطرنج،  
ولا ذلك التعب المجوّف العينين المبيّض الخدين  
في وجه مكارثي في شيكاغو، أو، الآن،  
آرنت في بغداد. طالما نرى يجب أن نتكلم  
لكنّ بهدوء وببدا لا حسّ فيها  
تمس شفاهنا أحياناً،  
وكلّ منعكساتنا تتباطأ  
مع بعض التأكيد الواضح على عدم الجدوى:  
ثمّ نواظب على فعل ما نستطيع:  
كلمة فأخرى، تصاغ  
دائماً في مضمون يُهمّل،  
ينفي شاهِدنا: سينجح هذا  
إذا لم نفلت إصبعاً واحداً  
أو نتوقّع أن يعود لنا الحقّ من جديد.

## دودج

كانوا فقط يحاولون الخروج من جحيم دودج؛  
جندي أمريكي، وهو ينظر إلى الموتى على طريق البصرة.

أهمّ ما في الأمر  
كان دوماً العودة،  
حقّ الرجوع إلى الوطن،  
أبعد  
من حقّ معرفة الحقيقة أو التنفّس.  
هذا  
يلغي صورة  
طائرٍ لوثته النفط  
وليس  
عن البنادق أو الذهب.  
لم يعد حتّى  
عن الكبرياء المتّقدة،  
أو الكراهية  
المديدة  
أو التأمّر المديد  
تنفجر أخيراً في الموت.

أكثر هؤلاء، هناك في الغرب،  
كانوا الحشد عند معركة البنادق  
يراقبون من الشبابيك، أو يحملون  
بنادقهم وماسوراتها للأسفل،  
إلا إذا كان الوكيل هناك،

عندها

يحاكون انزعاجه،

دائماً

غير مُتَوَقِّعٍ قليلاً،

مضطرب، ونوعاً ما

غير متأكد من الحقائق.

غلطٌ،

مع هذا، أن نستكبر

عمّا هو متجسّد هنا وجليل .

يدُ جثة، نصفُ مطوية،

ونصفها كيّد الطفل،

نصف سوداء، أو

غريب ضعيف يتمدّد وجهه للأسفل،

ساقه

مثنّية لمسيرة العودة.

## دَفْنٌ قَبْلَ الْأَوَانِ

1991/9/13. حول الخبر الذي تأخّر ستّة أشهر، أنّ الولايات  
المتّحدة دفنت آلاف العراقيّين أحياء في الرمال بواسطة  
الدبابات إبان بدء المعركة الأرضيّة.

دفنّا الحرب. وما كان دائماً  
من الذوق السليم أن نذكر ذلك.  
حتّى حين حدّث، إلّا إذا  
ألقي المرء نكاتاً عن صدّام أو سي إن إن.  
دفنّا الحرب. وما كانت دائماً  
سوى مسألة جنديّ في الرمل،  
على بطنه، لا يصدّق أين كان  
ويرى دّبابة بحجم الولايات المتّحدة –  
التي يحبّ أفلامها السينمائيّة،  
وحيث لا زال يقطن ابن عمّه –  
تصل فوقه وتأخذ هواءه،  
هواءه، وتملأ رئتيه بالتراب.  
دفنّا الماء. وما كان دائماً  
سوى فم يختنق، كلمة لم تُنطق.  
قبل الحرب البريّة، اختنق الحرس الجمهوريّ،  
ضمن غرفهم المحصّنة، بالرمال التي



قُذفت داخل أبراج التهوية.  
الأطفال في بغداد عانوا أقلّ:  
تفتّت عظامهم مباشرة بالقنابل الذكيّة.  
دفنّا الحرب. وما كان دائماً  
سوى شيء يتوقعه الصحافيّ الجيّد  
الذي يعلم أنّ طرفه سيربح، ويفهم  
حكمة التأخير، هذا الصحافيّ الجيّد  
الذي شعر دائماً أنّه انخدع بعض الشيء  
أنّنا خسرنا الحرب في فيتنام،  
والذي اكتشف الآن كم يسهل حبّ الوطن  
حين تُدفن الحرب فيك، حبّ بدا دائماً:  
سبب تنفّسك السهل.

جينيفر مايدن تكتب الشعر والرواية والقصة القصيرة والمسرحيّة وقصص الأطفال وموادّ الإذاعة. نشرت كثيراً من الدواوين الشعريّة. القصائد الحاليّة نشرت كما يلي.  
**Jennifer Maiden.** Her poems *A 'Big Idea'*, *We Are not that Cheap*, *Keeping the Lid on*, *Dodge* and *Premature Burial* are from *Keeping the Lid on: a Gulf War Retrospective* in the collection *Acoustic Shadow*, Penguin Books Australia, 1993.

بول نوبل

## حديقتنا

(عن تشايل أنور)

حديقتنا ليست كبيرة جداً.

بل مكان صغير:

محيط عينيك.

لا يكثر فيها الورْدُ

ولا حتى العشبُ (كالسجّادة لتمشي عليه).

لكن لا تأثير لهذا علينا

لأنّ في حديقتنا

أنت الوردة

وأنا النحلة

أو أنّي النحلة

وأنت الوردة.

ضئيلة، ضئيلة حديقتنا.

مشمسة. (حديقتنا هذه).

مكان فيه نستطيع  
أن ننسى العالم والجنس البشريّ.

## بيروت

بلا حول ولا قوّة ينتظر المواطنون النهاية  
فهنا رجلٌ تناول السمّ في مرآبٍ للسيّارات،  
مطلّ على البحر ('يحبّون المنظر')؛  
ذاك طفل فقد ساقه في المدرسة  
حين انفجرت قنبلة؛  
قنّاصٌ سدّد بندقيّته نحو امرأة تتسوّق  
وأرداها قتيلة؛  
دكّوا الطابق العلويّ من المستشفى  
فقتلوا الرجال المسنّين عند إفطار الصباح؛  
ثوب الممرضة، لم يتغيّر كلّ الأسبوع،  
صار قاسياً بالدمّ الذي جفّ عليه يتشقق كلّما مشت-

ويغى على الأطفال حين يبيعون دماءهم  
من أجل الطعام؛  
هنالك كلّ النازحين بلا بيت إليه يذهبون.  
تكبر القنابل فوق رؤوس المواطنين —  
وتزداد عشوائيّةً.

## مَرثاة أبوريجينيّة

كيف أحدثكم  
عن أولئك الذين نظروا عبر هذا الوادي  
لآلاف السنين  
صمتهم جدّ مخيف  
لأنّهم جدّ أموات؟  
كيف أحدثكم عن ماضي لا أفهمه  
فما تبقى ليس إلّا بضع كلمات بلغة أجنبيّة  
لأنّ المالكين الجدد أتقنوا فنّ التدمير  
وليست هنالك كلمات عن الخوف؟

كيف أفهم ما جال بخواطرهم منذ مئة سنة  
حين كان خبراء النفاق، رواد الكنائس البيض،  
يلبسونهم ويلتقطون صورهم  
من أجل الأجيال القادمة؛

أو كيف شعروا حين أضحوا يموتون  
بسبب أمراض جنسيّة غريبة وسموم؟

كيف لي أن أعلم كيف نظروا إلى القادمين الجدد،  
الحاذقين في طمس التاريخ، وإبادة شعوبٍ بكاملها،  
وبتقانة متفوّقة؟

كيف أحدثكم عن  
الإبادة الجماعيّة في بلدي؟

بول نوبل شاعر أستراليّ متعمّق في شؤون مثلي الجنس. له موسوعة ضخمة حول شعر  
مثلي الجنس الذكور والتعامل التاريخيّ معه. أصدر مجموعات شعريّة عدّة.

**Paul Knobel.** His poem *Our Garden* was published in *Quadrant* 28(11), Nov. 1984, p.66. *Beirut* was published in *Minute to Midnight, New Writing for Peace & Disarmament*, Red Sparks Books, Anna Couanti (Ed.) 1985, p.53. *An Aboriginal Elegy* was published in *Hon Soit*, September 1984, p.11 and *Live Wires*, Sue Hicks (Ed.), 1997.

جان هتشييسون

## السجن المؤبّد وقت طويل جدّاً

'فقدان الحسنّ بالوقت طريقة سهلة ليفقد المرء ملكاته وحتى عقله.'  
نيلسون مانديلا

تقويم هو أوّل ما يصنع في السجن  
يضعه على جدار زنزانته.  
ليُعلمّ الحلقات  
في سلاسل السنين  
الشهور  
الأسابيع  
الأيام.

يقسّم الوقت قطعة قطعة،  
ليتدبّر أمر قطعة،  
قطعة من القطعة  
ليعطي أيّ قطعة

معنى،

ليعطها

يقظة.

مثل صخور يطرقها

ليجعلها حجارة، فحجارة أصغر،

ثمّ كسراً صغيرة

من الحصى لكومة السجن.

مهمّات عليه القيام بها،

فيختار القيام بها بعناية.

بل تكاد تقول بحبّ.

يمسح رواقاً فيسعد برقعته النظيفة العارية.

يفرك أصابعه في حوض مليء بالصابون

ويحرّر ملابسه من القذارة.

يرفع كفيّ قميصه للجفاف

نحو شعاع الشمس الأصفر.

تنطلق صقّارة حارس.

له خياراته الخاصّة

داخل هذا الوقت المفروض.

يعمل بالرفش والمعول،

يلازم نسيم البحر يهبّ على بشرته،  
والريح حين تدور عبر الأشجار  
وتنقر مَفْرَقاً في العشب.  
يرى خفقان أجنحة الطيور  
يرتسم عبر السماء  
ويتنقّس هواء موسم جديد  
مع أزهار الأوكاليبتوس.  
لحظة بعد لحظة، يُسرّع الوقت.

## حِبَالٍ مِنْ أَجْلِ جَوَالٍ

عند حبل غسيلي في الفناء،  
تنفخ هذه الرياح اسمك إليّ.  
أحاول تثبيت أطراف مُلاءة مزدوجة  
بينما الأسلاك تطير من بين يديّ.  
أطراف القمصان، أطراف القمصان الداخليّة  
مشدودة بملاقطها وتحلّق عالياً  
فوق جدار الحديقة الخلفيّة.



وأندكر رحلاتك.  
عندما كنت تودّعنا يوم أمس،  
ابتعدت عني خطوة  
لتتوضّح معالم وجهي أفضل.  
والآن تعبر محيطين، ثلاثة بحارٍ وخليج  
على سفينة شحن، طاوياً أياًماً بطيئة  
بين موانئك الرطبة.  
هنا ينحني الوقت في سلّة قصب عميقة  
إلى أن أستيقظ على محادثات الصباح.  
نحلة طنانة تهدر حول بعض سوق البقدونس،  
غيمة صغيرة، طازجة وملينة مثل الكعك،  
تستقرّ على وجه مريلة السماء الزرقاء  
ويصبح الحبّ ريشة لامعة تعدّلها المواسم القاحلة.  
أزلقها كالمشط عبر شعري، وأتركها  
تطفو من بين أصابعي إلى زاوية من زوايا الفناء.  
تستيقظ أنت في السفينة في الصباح الباكر  
على نُغاءٍ معقّدٍ أجشّ.  
تتدافع الخراف نحو أحواض تغذيتها  
عندما تتنقّس المراوح على وجوهها.

تمشي الهويينا تتفحص حيواناتك.  
اليوم أنا التي أسير في الخلف،  
ألاحظ الخراف كما تلاحظها-  
بعناية.

مئتان في الحظيرة؛  
خمسة عشر سطح تغذية،  
مئات الخراف؛  
بل آلاف لا بدّ من أن تُراقب.  
كلُّ على حدة.  
أنت في رداء عملك الأزرق  
مثل الرداء الذي أشدّ على الحبل  
وتمشي بحدائك متثاقلاً  
إلى المملكة العربيّة السعوديّة.

أمكنك أن تميّز طائراً بعيداً  
من طيرانه  
حين ذهبنا إلى الشاطئ.  
أخذ دفتر رسمي هناك  
وأراقب بعض النوارس.  
ألاحظ ريش ذيولها،

ينشدّ وينفرد  
وهي تطير.  
الطريقة التي تقف وفقها  
على حوافّ منصّات الصخور  
جامدة، ببذلات مغسولة حديثاً،  
بعيون صوّانية مثبّتة نحو الساحل.  
يمكن أن أكون واحدة منها.  
وقت الانتظار هذا.  
وقت الترقّب هذا.  
مع هذا أنا سعيدة أيضاً.  
قبضات البحر البيض تضرب  
فوق الفُرْضَة.  
صبيّ يحفر حفرة في الرمال.  
أرسم خطوطاً سريعة تنحني في دفثري.  
في المساء أحضر الغسيل من على الحبل  
وأفرغ حمولة سلّتي على السهل المنبسط البليد  
الممتدّ فوق سريرنا.  
أشكّل جزراً من الثياب الداخليّة،  
مضيقاً من أرجل بلطال،  
قارّة من الملاءات.

في الخارج، رنّات غريبة  
ترتعش بها البوّابة الحديدية،  
تشوّش نظام الغرفة الرزين.

أريد أن أسمعك  
تهرع لأعلى درجات منزلنا  
بحذاء المزرعة العريض  
(أعجب كيف تستطيع أن تثب به)  
وأريد أن أرى يدك  
مُثخّنة بغيار الأشجار،  
غبار الماشية، غبار الرياح،  
تستقرّ فوق يدي.  
أريد أن أعثر من جديد  
على عينيك الرماديتين. الزرقاوين البعيدتين.

لحظات في يوم شتاء  
تعود إليّ.  
غصن من شجرة الأجاص  
يطرق على السياج.  
غيوم رمادية تقبّب السماء.  
تحدّق أنت لما وراء كتفي.

كأنّك سمعت الرياح.  
كأنّ الرياح مالت نحوك  
واستطاعت رفعك.

أحلم بخزانة تهوية داخل قلبي.  
بلحاف من الريش مطويّ على رفّ.  
لربّما، يا متجوّلي،  
سيكون هذا الفناء  
أقلّ ازدحاماً من أجلك.  
ونكون معاً أكثر.  
ما حلمت بشريك آخر.  
أنت قَطْرُسي الكبير، يا ذا الرأس الأبيض.

جان هتشيون شاعرة من نيوزلندا، لها عدّة دواوين. القصيدتان الحاليتان هما من ديوانها "نهاية النوم الطويل" الصادر عام 1999، عن ستيل روبرتس للنشر.

**Jan Hutchison.** Her poems *Life Sentence is a Long Time & Lines for a Wanderer* are from her book *The Long Sleep is Over*, Steele Roberts Publishers 1999, NZ.

بول هيدرينغتون

## الشجرة المتسلقة

تتورق شجرة رغباتنا الجموحة  
تسلقناها إلى حيثما تمضي الأمانى بنا،  
أفكارها مُجمّع أسرار كقرع النواقيس —  
لكننا لم نسمع سوى صخبها المؤلم.

كنتِ دوماً تتسلقين قبلي،  
تسحبين فستانك  
إلى أعلى خصرك تثنيه بإحكام،  
ساقاك المخدوشتان المتسختان تنهاني  
أيّ أغصان تصلح لتثبت عليها أصابع القدم،

مُتناول الأغصان النازلة إلى تفرّع مفيد،  
وحين نصل للأعلى نراقب نوافذ كلّ بيت في الجوار  
نعاین الغسيل، والنوم، والتعري  
لرياء البالغين، نتذكّر تحذيرهم،

تأدّبوا، مثل الطقوس الدينيّة المضحية.  
أخذتني ذات يوم إلى غرفة غسل مظلمة —  
اختبأنا بينما كانت جارة تنزع ملابس جارة أخرى  
ومرّرت أصابعها الحانية كأنّها ترسم  
حول بطنها، وذراعها وساقها،  
ثمّ أفلقتني متعة المراقبة،  
أربكتني المتعة التي كنت شاهداً عليها،  
ذلك الوعد الذي رأيتُه وأنا أنمو خارجاً  
عن قشرة الطفولة الخطرة.  
ورسمت طفلة سنة أشكالاً  
على الورق ناعمة كاللبشرة  
سابراً ملمسها اللين، وأسرها الدقيق،  
متّخذاً إيماءاتها مفاتيح لدخائل نفسي.

## وأصحو

أصحو في الليل أحيانا، يتلامس جسمانا؛  
وأستلقي لأسمع دبيب أنفاسك أحيانا.  
أتصوّر أقاصيصَ لنا ما طرقتها؛ تستجيبين  
بدورانك في الفراش، أو بما تهمسين.

أتساءل عمّا ينطوي عليه حالنا  
مما لا نعلم؛ بما أعلم،  
وكيف تتعارض معارفنا،  
وأفكر كيف سنفترق أخيراً  
(أعلم أخيراً أنّ فراقنا قد استحقّ).

لكن حين أقلب الأفكار، أعلم  
أنّ في كلّ أحد منّا من الآخر أكثر ممّا نقول،  
ولقد تشرب واحدنا الآخر باللحم الذي  
بات كالضمادة يلفّ عظامنا المتباينة.  
نتشابه كثيراً، ونختلف كثيراً، وأنام.



## بسبب الغياب

بسبب غيابك، تتطلّب صورتك التّسكن ذهني  
قصيدةً أكتبها في هذا الضوء —  
أحاكيها، أتخيّلها، أهمسها —  
يا من تسكن ذهني؛ أنت بلسمي، وجعي،  
وفي لحظة أخرى يتغيّر التفكير...  
كأنني بضع امرأةٍ، تتعاطف معك،  
ترتدي أفكارك،  
تُضيع وضوحي المزيّف  
بوجودك.

د. بول هنريغتون أكاديميٌّ ومحرّرٌ وناشرٌ وإداريٌّ وشاعرٌ أستراليٌّ. نُشرت أعماله في عدد كبير من المجلّات، نشر عدداً من المجموعات الشعرية. القصائد الحالية من مجموعة له كما هو مبين أدناه.

**Paul Hetherington.** His poems *The Climbing Tree*, *And I Wake* and *Because of Absence* are from his collection *Stepping Away*, Molonglo Press, Canberra 2001. *And I Wake* was originally published in *Kalimat* 7, September 2001, Sydney.

كريس والاس-كراب

## التفكير بأوميو

عند منعطفٍ توقّفنا فجأةً  
حين كانت طريقنا في انحدار  
قطيع غنم يعبر الطريق  
دلّت عليه غيمة من غبار  
في جوّ الليل الأرجواني المنعش.

انتظرنا، والكلاب نابحةً، والأشياء غسقٌ  
نتوقّع يد الذاكرة اللطيفة  
تطمس الحقائق.

تجاوز الراعي سيّارتنا  
مرتاحاً فوق دابّته.

تفرّق بحر الصوف، رينو ولا نسيا  
بَقْبَقْتنا عبره على السرعة الأولى.  
أفحصُ هذا وأياماً أخرى مضت

بحثاً عن جوابٍ  
لن أسمعهُ.

## خَضَارٌ دُونَ صَدَى

منتصف آذار. وفي يومٍ كهذا  
ترى لاعبي الكريكيت على المرح بوضوح،  
كلّهم منحوتٌ من نفس قالب البوظة.  
كلّما أوقفت سيّارتك عند الإشارة الضوئيّة  
يركض أحدهم دائماً من حافة النهر  
ليرمي الطابطة ببعض السرعة،  
أبداً لا يصيب الوكت أو يرمي للبعد  
ولكن يُلعب بهدوء نحو الغطاء  
تحت السماء الزرقاء أبداً.

في يومٍ كهذا  
غصّاتنا كلّها مجردٌ تنوعٍ  
فوق أرضٍ خضراء.

## أعضاء كابحة

الجسْمُ، حيواني الجِلْدِيُّ،  
يمشي حول المنزلِ خافت الخطوة،  
ينحني ويثب  
لائقاً كسمكة ترويت،  
التفاحة الزجاجية لم تؤكل بعدُ،  
رياشُ الحكمة لم تُحرِّكُ.

ما يسرّنا أن نسميه العقلَ  
يخلط المضلّعات  
داخل فجوته المعتمّة كالفحم،  
يأمل دائماً في حلِّ عقدةِ  
أَيامنا المُرّة:  
لواءً، كاهنٌ، ملكٌ، دائماً  
تصدر الأوامر كضرب المطرقة الشديد  
لأنّ من يدفع للمزماريّ المتلعثم  
هو من يختار اللحن عادة.  
أرجلنا وأذرعتنا،

أحدهم قال،  
مليئةٌ بذكريات خادِرة:  
فعلاً، ومع هذا  
يجري المستقبل فينا أيضاً،  
كالنسيم يسلك الأروقة.  
لا أعلم من أيّ أيكّةٍ  
ترتفع الأصوات الألفيّةُ،  
تغنيّ أغنيّتها المثلوجة.

## العفريت المحتار

أمرُ المصارفِ انتهى  
يصرّح وزير الدولة  
وقيم الحضارة تفتّت  
مثل الكعك القديم.  
ربّما.  
ثرثرة كلِّ حكمتهم،  
المرتبكة، المُربّكة،

همهمة الناقلين، وأبواق القناصلِ  
أصداؤها تتردد في زوايا رأسي  
وليس من شيء للفهم.

تُضيئني الشمس هنا في الأعالي  
لكنّ المدينة في محيط قاتم،  
تماماً كما نتوقّع حين نقرأ مقالاتهم المُسهبة.  
هذه المجموعة من الأشجار قد تبدو كشكاً وردياً،  
وذلك السرب من الزراير الزاجلة  
كورسٍ من الظلال  
وأنا نفسي آلهةٌ عاديةٌ  
نسيني المحليّون.  
ربّما.

## مُكْتَنِرٌ كَاللَّحْمِ

1

أشياء تحيرني،  
جمادات صارت غريبة جداً  
أعتقد أنّها المادّة  
التي صُنعت منها أحلامها، على عجلٍ  
بواسطة الحدّادين وحوريات الماء  
في العصر الفضيّ.

2

الجسم حيث  
يستقرّ واحداهم ليقراً  
أغلاط العقل،  
عبر زجاجات مدخّنة  
لكّتها مليئة بالأمل.

سُرِقَتْ  
كلُّ موادِّ الوعي  
من الموتى  
بقفزِ هيرمس سعيداً  
في صَنْدَلِه العريض.

الأستاذ الدكتور كريس والاس كراب أكاديمي، ومن مؤسسي المركز الأسترالي في جامعة  
ملبورن، وعمل مديراً له. نشر الأصل الإنكليزي لقصائده الحالية كما يلي.

**Chris Wallace-Crabbe.** His poems *Thinking about Omeo & The Unechoing Green* are from *Act in the Moon*, Cotswold Press, 1974. *Bit Parts & Puck Puzzeled* are from *Poets of the Month*, Series 2, Angus & Roberston, 1976. *As Firm As Flesh* is from *Kalimat 1*, March 2000, Sydney.





لويز ويكليينغ

## يقظة الصباح

لاجدوى لعالم مسكين مثلي، أن يكون تواقاً لعالم  
أفضل؛ ولكن ماذا بإمكاننا عمله إزاء كل  
الحروب؟ لا أرى حلاً واضحاً لذلك رغم اشتعال  
رأسي بالشيب.

تشرين يو-يي، "يقظة المساء"  
(أسرة سونغ الحاكمة، 1090-1138)

ملتحمين بمقاعد معدنيّة  
في ملعب لكرة القدم في أوبرن،<sup>4</sup>  
نرص الصفوف درءاً للبرد، نتابع المشاهدة،  
ونحن نستمع للريح تخدش أوراق الشجر،  
وضربات الأهداف الركنيّة في زوايا  
أرض ليست لنا

صباح هذا الشتاء محبوبك بالاخضرار  
مقابل جدار السماء.

---

<sup>4</sup> من ضواحي سيدني، يكثر فيها العراقيون والأفغان وغيرهم من المهاجرين.

خلف الأشجار الوارفة، ترتفع مآذن المسجد  
أبراجاً تحلّق كالصواريخ فوق بيوت الـ "فايرو"<sup>5</sup>،  
فناءات خلفيّة تتاخم سكة القطار

الصبيّ الأفغانيّ يلتصق بنا  
ونحن نتأمل في خسائر من نوع أقلّ.  
ربّما كان من الأقرباء جاء ليشاهد المباراة،  
ويشارك في الهتاف ضد الخصوم.  
فارسيّ، داريّ، باشتو، عربيّ، إنكليزيّ —  
ينزلق لسانه من مقطع لفظيّ لآخر  
ناعماً أثريّاً كألوان سجّاد القبائل.

يتكلّم لأكثر من ساعة،  
حتّى أنّنا لا نشاهد المباراة —  
ولا أكتاف أبنائنا المرتخية،  
ولا نسمع صرخات المهزومين اليائسة.  
يعرف أسماءً أعرفها، يدرسُ في مدرسة  
درّستُ فيها، هذا اللاجئ ذو السبعة عشر ربيعاً  
قدم حديثاً من مخيمّ في باكستان.

<sup>5</sup> بناء رخيص مقارنة مع بيوت الخشب أو الحجر، جدرانه عبارة عن ألواح من ألياف مضغوطة.

'القرآن لا يسمح بالقتل،  
ولو مجرد نملة تدب على الأرض.'  
يغلق عينيه على الذكريات،  
على أصوات تركها وراءه،  
ثم لا تلبث أن تعاوده من جديد،  
ما تبقى سوى أحذية ملوثة بالتراب —  
أمه تطلب إليه أن يدرس بجدّ،  
وأن يحترم معلّميه.

سمة الدخول ثلاث سنوات،  
كافية لأن ينهي الثانويّة،  
ثمّ ماذا بعدئذ...؟

قابل عائلات  
تنحدر من الجمّالين،  
ألقي خطبة في البرلمان.  
'كان الناس يبيكون حين انتهيت.  
مازالت أفغانستان خطرة.  
خارج كابول، يسيطر زعماء القبائل على الريف،  
للصوص يطلقون النار على الناس،

يسرقون سيّاراتهم،  
وينهبون أموالهم —

يمشي الصبيّ مبتعداً عبر الملعب بعد أن خيمّ السكون.  
لا يزال يأمل  
في عالم أفضل،  
فيما "الطالبان"، تلاميذ الرب،  
يتنكّبون الكلاشينكوفات،  
يتحصّنون في معاقلمهم القرويّة،  
كموجة مرتدة.

## هنا، وهناك

"هنا"، ورعبُ "هناك" الذي لا يوصف.  
الثالثة قبل الفجر، وطيور الكوكاتوه<sup>6</sup> المبكرة  
تهزّ أعرافها، وتطرح الأغصان أرضاً  
كمن يطرح القفاز تحدياً، يدعو للنزال.  
وأنت نصف نائم، تسمع دمدمة "هرقل"<sup>7</sup> عتيقة  
تقعقع شرقاً بُعيد مغادرتها قاعدة ريتشموند الجوية.

تعلم دوماً ما يُدبر هناك،  
مثل الملكة محمولة جواً فوق رؤوسنا،  
أو المؤمن الطبيّة تتّجه إلى أبعد مناطق النزاع  
ذلك الأزيز المدوّم فوق رؤوسنا، موثوقٌ إلى حدّ ما،  
محركات قديمة حفظت في أغلفة قطنية  
لمناسبات كهذه،  
تُصفر عبر أحلامك  
كجنرال متقاعد

<sup>6</sup> ببغاء أستراليّ بلون أبيض وعرف أصفر.

<sup>7</sup> طراز من الطائرات.

في غضون ذلك،  
يحوم أولاد اللاجئین خلف الأسلاك الشائكة  
في مراكز الاحتجاز.  
توقّفوا عن الكلام، أداروا ظهورهم للعالم،  
تقمّطوا بالرمال كالمومياء.

في شوارع أوبرن،  
يحتفل العراقيّون بسقوط بغداد،  
يلوّحون بقمصانهم، يبكون.  
نساء، سافرات، يتأرجحن  
بين الدموع والبهجة، يقلقن  
بسبب الفجوة التي انشقت  
وكأنّها الباب المسحور تحت المشنقة،  
يجلسن بجوار هواتف صامتة،  
يراقبن الشاشات الخافتة  
عبر شوارع تناثرت فيها الأنقاض.

برّرت الحكومات مواقفها  
بحروب خاطفة ظافرة.  
ذهبت تلك الكياسة الغربية  
للمعارك اليدويّة، والاستيلاء وإعادة الاستيلاء

على الملاجئ والمستودعات،  
وتبادل السجائر،  
ومصافحات الأيدي.

هذه الإعانات المخزية، جاءت متأخرة،  
نُقلت جواً لأولاد فقدوا أطرافهم،  
وألقيت في حُفر كانت ذات يوم منازل،  
تفيض الآن عن حاجة تلك الرزم  
التي تُسحب بأكياس الخيش  
من داخل القبور الضحلة.  
كانت - كما يقال - حرباً "نظيفة".



## المكتبة الوطنيّة، بغداد، 2003

‘أمس، ملأ الرماد الأسود الناتج عن آلاف الوثائق العتيقة سماء بغداد’  
روبرت فيسك، /ندينانت، لندن.

في غضون الحرب،  
لا يخطر ببالك عادة  
أمر المكتبات  
ورفوف الكتب القديمة،  
والمخطوطات المطلية بالذهب،  
والفهارس الخشبيّة  
في البدء كانت الكلمة

ما خطر ببالك  
حين سمعت لغة التحرير الطنّانة  
في هذر الصمت بين  
سطور الرسائل الرسميّة،  
كيف يسهل طمس  
موقع شعب  
في التاريخ  
هولاكو، حفيد جنكيز خان،

حرق بغداد، ويقال  
إنّ مياه دجلة تضرّجت بالسواد  
من حبر الكتب.  
والآن، في المكتبة،  
نسمع ثرثرة النّهابين  
على درج إسمنتي تشقّق من الحرارة؛  
عملاء الطيش، تبقبق دنانير نفطهم لهباً.  
المصاحف القديمة في المكتبة الإسلاميّة  
تتساقط أكفان رماد،  
يحدّق الجنود الأميركيّون  
من عرباتهم المدرعة.  
الكلمات ليست من صلاحياتهم،  
علامات العبيد تركع على الصفحة.  
"بيت الحكمة" أقلّ شأناً  
من أنابيب البترول أو وزارة النفط  
لدى هؤلاء المغول الجدد  
يفرّ الأولاد من الأنقاض متأبّطين  
كتباً ورسائل مخطوطة  
خطّ رقيق مدوّر مموّج

من الشريف حسين بمكة  
إلى حكام بغداد العثمانيين —  
جمرات تعصف في الفناء القذر.  
تنفك لقات الميكروفيلم كالثعابين،  
ومن نوافذ الطوابق العلوية  
يتصاعد اللهب مئتي قدم نحو السماء.

وحين تقرأ عن مخطوطات  
طارت مع الرياح،  
وأبنية ألتفتها ألسنة النار،  
تتفتح في القلب فجوة.  
ماذا عن الكلمات؟  
أيها الخطباء البكم، هل ستكون شاهدة،  
كبطاقات الهوية المستخرجة من القبور؟

د. لويز ويكليينغ شاعرة أسترالية تقيم في سيدني، وتعمل في التدريس. النصوص الإنكليزية  
الأصلية للقصائد أعلاه نشرت في كلمات 17، آذار/مارس 2004.

**Louise Wakeling.** The original English of her poems  
*Morning Vigil, Here and There, The National Library Baghdad 2003*  
were published in *Kalimat* 17, March 2004, Sydney.

مانفريد يورغنسن

## منتصفُ الليل

بدا كما لو أنّه سبق للقمر  
أنْ حاول مسَّ الأرض،  
كما لو أنّه أشرقَ بُعِيدَ  
ولادته البعيدة.

بدا كما لو أنّ الضوء  
سطع ليقود رؤيتنا  
لمشهدٍ منسيٍّ،  
لنجومٍ عرفناها ذاتَ مرّة.

بدا كما لو أنّه سبق للكلمة  
أنْ جاءت لتحرّرنا.  
سَمِعَتْ نداءها روحَ فطريّة  
وقالت كونوا فكنا.

## الصوتُ الكَسير

ما الصوت؟ أتى ذات ليلة،  
ثمّ مكثّ ستّ أو سبع سنوات.  
كنتُ صبيّاً، مخاوف طفولتي تلاشت.  
غنيتُ. العافية تملأ العالم.

عرفت الصوتَ، الصوت في داخلي.  
تعلمتُ أن أغني ذاتي،  
مخيّلي الخاصّة تماماً،  
لكأنني ناديتُ وأجبتُ ندائي.

أغانٍ شعبيّة، الليدة، الـ"فلوت السحريّ":  
تعلمتُ فنّ المعنيّ من جوقات الترتيل؛  
حين يؤدّي دوره المنفرد الأوّل  
يصبح صوته سيّد الموقف.

كان صوت الصبا السرمدّي.  
تدرّبتُ لمقصدٍ أسمى  
لكنتني خسرت نفسي حين أصبح  
أداةً لحقيقة الجمال.

خنتُ القضيةَ عندما بلغتُ الرابعةَ عشرةَ،  
واكتشفتُ أنّي وحيدٌ مرّةً ثانيةً.  
فقد جسّمي نبرته.  
لمسّني فلم أعرف من أنا.  
ما الصوت؟ أتى ذات ليلة،  
وفي الليل غادرني بملاءات خفيّة.  
أحسست بتلك الضربات الملحّة القويّة،  
وعلمت أنّ العافية تخلّت عن العالم.

## جناح الإصابات، وسط مانيلا

منسلخون عن قمّة فيض العاطفة،  
مصابون بالطلقات، مطعونون بالخناجر، مخنوقون  
جاء من خلّصهم من رطوبة الليل،  
يرقدون الآن في دمهم المخدول  
وحدهم، أو ترافقهم دموعُ صبيّة  
ينتظرون مبضع الجراح.  
شبح يظهر جانب سريري

مصممٌ أن يستردّ الحياة؛  
مفتوح الأحشاء في ميدان معركته الخاسرة  
يحاول النهوض من الغائط؛  
تحاول المرأة التي تقبض على يديه إيقافه  
ليجلس وهي تمسح برازه.  
يرتدي جرحه القاتل، وينتظران  
آخر قربان مقدّس لحيهما.  
تتزاوج دقات قلبيهما في أنفاسٍ مسروقة.

مروحة السقف تردّد حكايا طنانة  
عن الصّحة والفخر وماضي المآثر  
التي آن أوانها. تتنشّق رثتها أسماءنا،  
تكشف عن الغموض الذي  
جاء بنا إلى هذا المكان.  
تخبرنا عن فجاءة الآن وما يلي،  
كيمياء الخلايا التي تموت،  
شجاعة الرجال المتهوِّرين.  
ها نحن هنا، قدَرنا أنابيبٌ  
وقطراتٌ، تترجم الألم،  
والكلمات الملحّة تجفّ على شفاهنا،

تعجز عن تفسير الحياة.

طبيب في الزاوية البعيدة

يبحث عن مريضه.

حشجة موت. ضمادة على الأرض.

جسم يتحوّل إلى جثة، المريض

يستسلم إلى قريبه.

لا زلتُ هنا. غارقٌ في عينيك أنا

وجهي الشاحبُ يطالب بالحياة.

كلمات الوداع تختنق في أرجاء الغرفة.

## سباحة ظهريّة من أجل روبرت

‘من تلك الليالي التي شوّه الصمت فيها الصلاة’

أذكر أول مرّة تلاقينا

في سَطِيحَتِكَ العتيقة.

قدّمتَ لي سمكة.

أكلتها، لكنّ أمنيّتي الوحيدة كانت

أنّ أعلق داخل شبكتك.



النهر كان لك الشارع،  
وكنْتُ أطوف طمعاً في الركوب،  
تكتنفي اليابسة قارئاً للمدِّ  
حيث يلتقي الدّم والجلد والإبر.

كُنْتُ تَعْلَمُ التّيّارات والمركب  
قبل أن يبدأ الغرق،  
ضاع جسسي مَيّ في جولتي  
وأنا أحاول أن أبقى قلبي طافياً.

مأخوذٌ ومحمولٌ في تدفق  
الذين سبقوك في السباحة،  
جررتُ أَلَمَ الحبّ الذي عرفت  
منذ مئة مجرى نهر.

الأستاذ الدكتور مانفريد يورغنسن أكاديمي وروائي وكاتب ومحرّر وناشر وشاعر من  
أصول ألمانية-دانمركية. له مؤلفات جمّة باللغتين الإنكليزية والألمانية.

**Manfred Jurgensen.** His poems *midnight, broken voice, casualty ward- manila central, backstroke for Robert* are from *Midnight Sun*, Five Islands Press, 1999.

## المترجم

رغيد النحاس مستشار بيئي وموظف حكومي متقاعد. أصدر بين 2000 و2006 أربعة وعشرين عدداً من مجلة "كلمات" للكتابة الخلاقة بالإنكليزية والعربية.

له عدد كبير من الترجمات الأدبية والعلمية وبعض الكتب.

### من كتب النحاس الأدبية

(يمكن الحصول على بعضها من طريق "أمازون" على الإنترنت، أو من ناشريها)

- أربع وثلاثون حكاية. ترجمات لقصص أسترالية قصيرة. منشورات رغيد النحاس 2015، سيدني، أستراليا.
- ظلّ وشرر. مجموعة تضم نصوصاً أصيلة نشرها الكاتب خلال عدّة سنوات. منشورات رغيد النحاس 2013، سيدني، أستراليا.
- اسمك ذاكرتي (بالإنكليزية). ترجمة لديوان "مدن غائمة" للشاعر خالد الحليّ. منشورات ببايروس 2012، ملبورن، أستراليا.
- أرابسك الحبّ (بالإنكليزية). ترجمة لمجموعة قصائد مختارة من عدّة دواوين للشاعر القنصل ماهر خير. منشورات ببايروس 2010، ملبورن، أستراليا.

- يوم الجمعة، يوم الأحد (بالإنكليزية). ترجمة لكتاب السفير الأستاذ الدكتور خالد زيادة حول مدينة طرابلس اللبناينة. منشورات كلمات 2005، سيدني.
- حيث الذئب (بالإنكليزية مع نويل عبد الأحد). ترجمة لديوان للشاعر شوقي مسلماني. منشورات كلمات 2004، سيدني.
- أوراق العزلة (بالإنكليزية مع نويل عبد الأحد). ترجمة لديوان للشاعر شوقي مسلماني. منشورات كلمات 2004، سيدني.
- همسات الجنوب البعيد. أنطولوجيا لمختارات من الشعر الأستراليّ مع ترجمات النحاس لها إلى العربية، تضم أعمالاً لتسعة وسبعين شاعراً. منشورات الأبيدية 1999، دمشق. (بمنحة من المجلس الأستراليّ للآداب والفنون).

## These Verses

This is a collection of my Arabic translations of a selection of contemporary poetry from Australia and New Zealand.

I originally published most of them in different issues of *Kalimat*, a journal I edited between 2000 & 2006. (*Kalimat* is the Arabic for “words”).

These verses are their creators’ magical journeys to mundane places and situations. Whether, for example, describing a flower, a hospital ward, city traffic or bathing one’s mother, the intensity of our poets’ feelings is effectively articulated in the internal music played by keywords and an ensemble of instrumental expressions.

As I similarly note in a recent book about my translations of Australian short stories, I am grateful to all the writers who originally were the air *Kalimat* was breathing. With their contributions, we were able to sustain publication for a while. Now, readers of Arabic have an opportunity to enjoy and explore these contributions, particularly that they are included in one book. This book is intended to delight the general reader of Arabic and the scholar.

*Raghd Nakhhas*

# The Poets

*Numbers indicate pages where  
each poet's translated work starts*

Margaret Bradstock	25
Adrian Caesar	67
Fiona M. Carroll	87
Jan Dean	43
John Encarnaçãõ	15
Glenda Fawkes	77
Paul Hetherington	141
Jan Hutchison	133
Bryony Jagger	41
Manfred Jurgensen	163
Jillian Kellie	99
Liat Kirby	89
Paul Knobel	129
Carolyn van Langenberg	101
Julie Leibrich	111
Jennifer Maiden	121
Ann Martin	119
John O'Connor	19
Eva Sallis (Eva Hornung)	47
Faith de Savigné	45
Rae Sexton	63
John Sheppard	75
Clarissa Stein	49
Heather Stewart	61
Leon Trainor	33
Ron Vickress	83
Louise Wakeling	153
Chris Wallace-Crabbe	145

*raghid nahhas*

*verses across  
the tasman*

*Arabic translations of contemporary poetry  
from Australia & New Zealand by*

Margaret Bradstock, Adrian Caesar,  
Fiona M. Carroll, Jan Dean, John Encarnação,  
Glenda Fawkes, Paul Hetherington,  
Jan Hutchison, Bryony Jagger,  
Manfred Jurgensen, Jillian Kellie, Liat Kirby,  
Paul Knobel, Carolyn van Langenberg,  
Julie Leibrich, Jennifer Maiden, Ann Martin,  
John O'Connor, Eva Sallis (Eva Hornung),  
Faith de Savigné, Rae Sexton, John Sheppard,  
Clarissa Stein, Heather Stewart, Leon Trainor,  
Ron Vickress, Louise Wakeling &  
Chris Wallace-Crabbe.